الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: UN2801202323004827775

رقم التسجيل: ط2: UN2801202323085078388

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الأبعاد التداولية في الخطاب الإعلامي
عند أبي عبيدة في طوفان الأقصى

إعداد الطالبتين:

-عائشة يتوجي

-أسماء زموري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	مراد قُفي	أستاذ محاضر.أ	محمد بوضياف/المسيلة	رئيسا
02	أم السعد فضيلي	أستاذ محاضر.أ	محمد بوضياف/المسيلة	مشرفا ومقررا
03	أمينة رقيق	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف/المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/ 2023/2024م

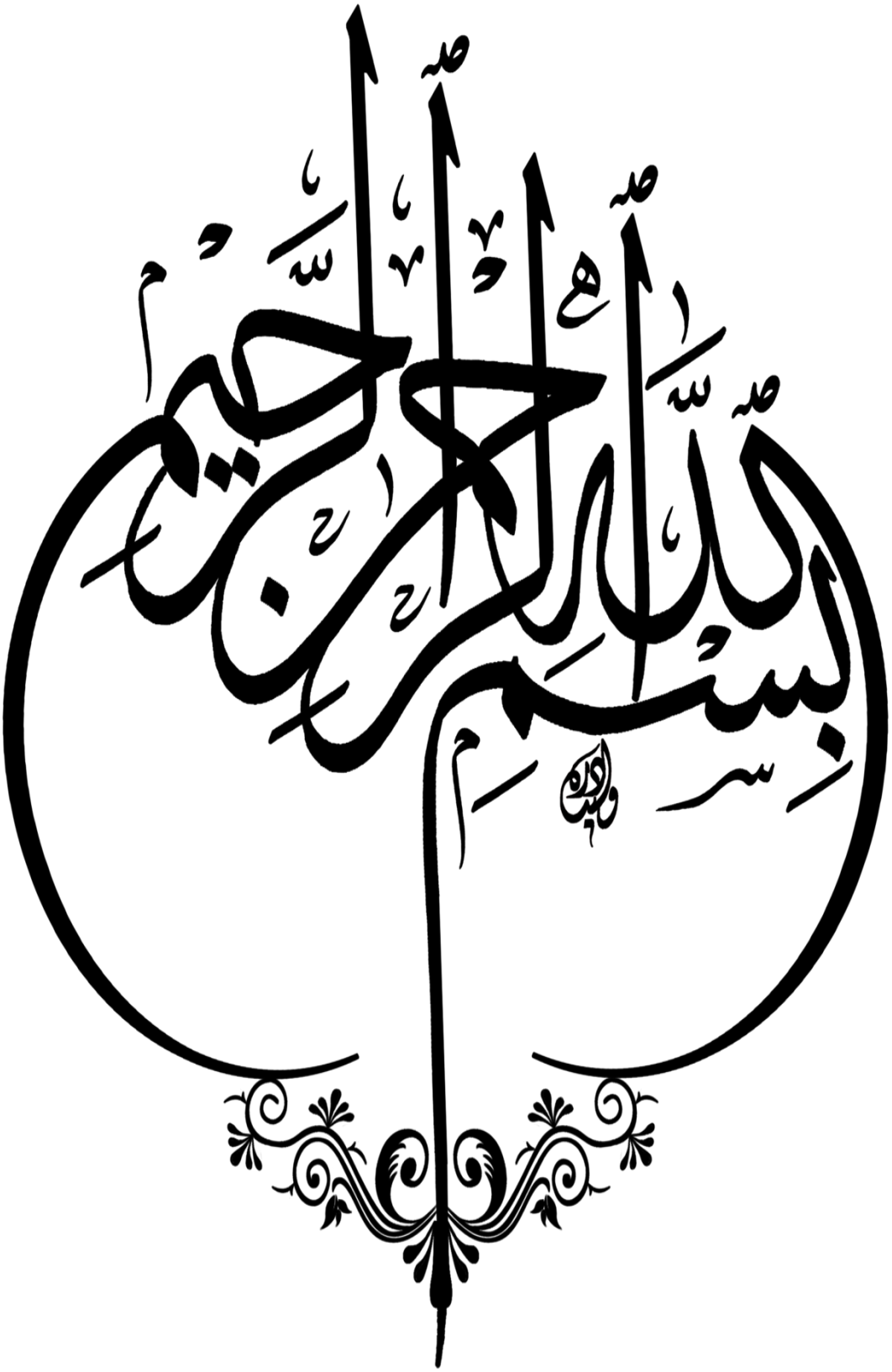
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): أسماء زموري الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119880995026070003 والصادرة بتاريخ: 2021/06/30 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** لسانيات عامة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الأبعاد التداولية في الخطاب الإعلامي عند أبي عبيدة في طوفان الأقصى

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 30 جوان 2024

إمضاء المعني

شوهد وصودق من أجل إمضاء السيد: ... وتوقعت في: 30 جوان 2024 ...

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

ونيابة تفويض منه

الموظفة: تاشير فتيحة

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عائشة يتوحي الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 202353470 والصادرة بتاريخ: 2018/2/6 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** لسانيات عامة.

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الأبعاد التداولية في الخطاب الإعلامي عند أبي عبيدة في طوفان الأقصى.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 30 جوان 2024

إمضاء المعني

يتوحي

يشهد و صودق من أجل
ولوغتها
30 جوان 2024
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف
عبد المالك طرشي

ولاية المسيلة - دائرة حمام الضلعة

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

إهـداء

إلـــى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، التي صبرت على كل شيء والتي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في كل الشدائد والتي كانت دعواها لي بالتوفيق، **أمي الغالية الحبيبة**

إلـــى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق آمالي إلى القلب الكبير و ريحانة حياتي و سندي وقدوتي في الحياة **والدي العزيز**.

إلـــى رفيق دربي و أنيسي في وحدتي، زوجي حفظه الله

إليهم أهدي هذا العمل المتواضع و أدخل على قلوبهم شيئا من السعادة.

إلـــى جميع طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

إلـــى كل من يؤمن بان بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

عائشة

إهـداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من أنارا لي درب الحياة وأتمنى رضاهما عني أمي وأبي الغاليين.

إلـــى الدّاعم لي بكلّ خطوة زوجي حفظه الله .

إلـــى ضياء دنياي أولادي.

إلـــى إخوتي و أخواتي

إلـــى كل من يؤمن بان بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل

إلـــى كل من أعرفهم ويعرفونني.

أسماء

شكر

بعد أن من الله علينا بانجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة **فضيلي أم السعد** على إشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فلها منا فائق التقدير والاحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا، ونشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

شكرا للجميع

مقدمة

مقدمـــة:

الحمد لله الذي علَم بالقلم علَم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسَلام على البشير النذير والسَراج المنير سيَدنا المصطفى صلَى الله عليه وسلَم الذي محا الله به ظلمات الجهل والكفر وأعلى به منارة التوحيد وعلى آله وصحبه شموس العلم والعرفان، والتابعين و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدَين وبعد :

إنَ التطوَر السريع الذي عرفه العالم في مجال العلم والمعرفة وكذا التطوَر التكنولوجي الحاصل وتداخل العلوم أدَى إلى ظهور نظريات جديدة رغم قدم جذورها، فكان علينا تحرَي هاته التغييرات في موضوعنا و مواكبة الأحداث في العالم ومحاولة ربطها بطرق علمية وفق منهج تحليلي وصفي لا يخلو من المقارنة بين القديم وأصالته والحديث ونظرياته .

فقد ساد في السَاحة الأدبية والنقدية في العقود الأربعة الأخيرة طرح جديد تجاوز الدراسات السابقة التَي عكفت على مقاربة النصوص بعيدا عن سياقاتها الخارجية التَي أنتجتها، ونظرت إلى الجملة أو العبارة الكلاميَة على أنّها مجرَد كلمات، وهي بهذه النظرة تفصلها عن وظيفتها في حين نظر إليها من تبنَو الطرح الجديد على أنَها فعلٌ لغوي إزاء موقف معيَن، ونقلٌ لتجارب طرفي العملية التواصليَة (المتلقي/المتكلَم)، وكلَ دراسة صرفت عنايتها أثناء التحليل إلى جميع عناصر العملية التواصليَة من **المتكلَم** وقصده

و**المخاطب** ومدى استجابته و إدراكه للرسالة والسَياق الذَي يجري فيه الحدث الكلامي لهذا أطلق عليها اسم "التداولية" والتَي تعنى في أبسط تعاريفها بأنَها **<دراسة اللَغة في التفاعل>** أو **<استعمال اللَغة في الواقع>**

فهذه الحقيقة ومجريات الواقع الذي نعيشه اليوم من الانتفاضة الفلسطينية جعلنا نربط بين التداولية والإعلام والخطاب الذي يهدف إلى وصف التعابير اللَغويَة بشكل صريح وفق السَياقات المختلفة لها فالخطاب جوهره اللَغة من خلال تعدد وظائفها واشتراكها في مختلف الوظائف.

ما من شك أنَ الإعلام هو وجه من أوجه الحضارة قديمها وحديثها و يمكننا القول بأنَه معبَر عن التوَجه الدَيني والسياسي والفكري والظروف العامَة سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعيَة أو سياسية كالتَي نحن بصدد دراستها في الخطابات الموَجهة عبر الإعلام لمختلف المستقبلين واختلاف اتجاهاتهم وقد جعلنا حدودا لبحثنا ركزَت على خطابات الناطق الرسمي باسم كتائب القسَام في معركة "**طوفان الأقصى**" "**أبو عبيدة**" من بداية الحرب في 7 أكتوبر إلى غاية إغلاق بحثنا في هذا الموضوع وتسليمه.

كما يمكننا القول بأنَ الإعلام موجود منذ القدم و أنَه ما من أمَة لم تستخدمه وذلك لأهمَيته البالغة كأداة للتواصل بين الأطراف فكان الاهتمام بشكل عام على تعيين جهات ترعى هذا الدور الهام في عملية التواصل ونشر الأفكار والترويج لها، لكنَ الإعلام في حدَ ذاته منصَبٌ على اللَغة إذ تُعتبر مادته الأولى لنشر الحقائق والمراسلات المراد تبليغها لدى فئات المجتمع وهذا ما يدفعنا إلى طرح جملة من الإشكاليات قَسَمت على النحو التالي: مدخل تعرضنا فيه إلى: ماهية التداولية؟ ماهو المفهوم المعجمي والمفهوم الاصطلاحي؟ كيف تطورت ؟ وماهي مهامها؟ ثمَ تعرضنا للخطاب مفهومه عند الغرب وأتينا إلى ذكر أهم تعريفاته عندهم وأصول الكلمة في المعاجم العربية، بعدها انتقلنا إلى تعريف الخطاب الإعلامي أهدافه وميادينه ومكوَناته ولغته، في الفصل الأوَل تطرقنا لمباحث المنهج التداولي وفي الفصل الثاني طبقنا هذه المناهج على المدونة فاستخرجنا أفعال الكلام منها والإستلزام الحواري والتفاعل والسّياق ثمّ الإشاريات الموجودة، و أخيرا الأفعال التوجيهية التّي تضمنّها الخطاب.. كما أرفقنا بحثنا باستبيان تفصيلي يفسّر ظاهرة انتشار الخطاب من عدمه وتأثيره أو لا على مختلف الفئات العمرية المشاركة فيه و رأيها في الخطابات، أخيرا أتبعنا بحثنا بملحق يحتوي على المدونة، ومحاولة تقصَي ما يكشف لنا حقيقة الرجل الملثم، مع تلخيص مترجم باللَغة الإنجليزية عن أهمّ الكلمات المفتاحية في بحثنا، معتمدين على مجموعة مهمّة ومعتبرة من المصادر والمراجع، أهمَها كتاب استراتيجيات الخطاب "مقاربة

لغوية تداولية "لعبد الهادي ين ظافر الشهري، و جورج يول في كتابه"التداولية"، كذلك محمود أحمد نحلة في كتابه آفاق جديدة في البحث اللَغوي المعاصر والمصدر الإعلامي الأشهر قناة الجزيرة أصل الحكاية .

وطبعا ككلَ باحث فقد واجهتنا صعوبات في إنجاز المذكرة نذكر منها قلَة المراجع والبحوث التَي تناولت هذا البحث والساعات الطوال في سماع كلَ خطابات أبو عبيدة وتدوينها ثمَ نزع مقتطفات منها حتَى لا يكون التكرار، وتطبيق مناهج التداولية التَي تناولناها على المدوَنة كان له الجهد الأكبر نظرا لكون المدَونة جديدة ولم تُدرس آنفا، مع ضيق الوقت الذي كان في أغلب الأحيان يخنقنا، و كذا تأخرنا في إيجاد المشرفة التَي وجدناها أخيرا بعد وقت من الزمن فكانت خير مُرشد ودليل هذا كلَه بسبب خصوصية دفعتنا التَي التحقت متأخرَة.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وُفّقنا في هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فحسبنا أجر الاجتهاد و نيَة نصرة قضيَة فلسطين ولو بذكرها في ملأ... وما توفيقنا إلَا بالله ربَ العالمين.

مدخل

-تمهيد

1- التداولية

2-الخطاب

3-الخطاب الإعلامي

تَمْهِيد :

تُعَدُّ التَّداوُلِيَّةُ مِنْ أَحْدَثِ الاتجاهات الَّتِي ظَهَرَتْ فِي مَيَادِين الدِّرَاسَةِ اللُّغَوِيةِ الحَدِيثَةِ و المُعَاصِرةِ، لِذَلِكَ عُنِيَتْ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ مِنْ قِبَلِ البَاحِثِينَ وغَدَتْ مَجَالًا خَصْبًا لِإِثَارَةِ قَضَايَا مِحْوَرِيَة مُرْتَبِطَة بالتَوَاصُلِ الإِنْسَانِي، كَوْنَهَا تَقُومُ عَلَى دِرَاسَةِ النَّشاطِ اللُّغَوِي بِمُسْتَخْدِمِيهِ، وَتَبْحَثُ عَنِ العَوَامِلِ الَّتِي تَجْعَلُ مِنَ الخِطَابِ رِسَالَةً تَوَاصُلِيَّةً وَاضِحَةً وَنَاجِحةً، لِأَنّ دِرَاسَةَ الاستعمال اللُّغَوي أَثْنَاءَ التَّخَاطُبِ يُرَكِّزُ فِيهِ البَاحِثُ التَّدَاوُلِي على مَقَاصِدَ المُخَاطَبِين وَكَيْفِيَّةِ الاستدلال لِإِثْبَاتِ مُعْتَقَدٍ أَوْ فِكْرَةٍ مَا .

1 – مَفْهومُ التَّداوُلِيَّةِ :

1-1-المَفْهُومُ المُعْجَمِي لِلتدَاوُلِيَّةِ :

وَرَدَتْ فِي المَعَاجِمِ العَرَبِيَّةِ عِدَّةُ مَفَاهِيمَ لُغَوِيَّة لِلتَّدَاوُلِيَّةِ فَفِي : لِسَانِ العَرَبِ لابن مَنْظُور << دَوَلَ : العَقَبَةُ فَي المَالِ و الحرب سواء، ونقول دَوَالَيْكَ أي دالت لك الدولة كرّة بعد كرّة، وفعلنا ذلك دَوليكَ بعضها في أثر بعض>>[1] أمّا في معجم "أساس البلاغة"،" دَوَلَ: دَالَت له الدولة، ودالت الأيّام كذا، وأدَال الله بني فلان من عدولهم: جعل الكرّة لهم عليه[2]

أمَّا " مقاييس اللغة "لابن فارس، فوردت (بمعنى) "دَوَلَ: الدّال والواو واللام أصلان أحدهما يدلّ على تحوّل الشيء من مكان إلى مكان والآخر يدلُّ على ضعفٍ واسترْخَاءٍ، أمّا الأوّل فقال أهل اللغة أندال القوم إذا تحوّلوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولةُ والدُولة نعتان ويقال الدُّولة من المال

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت– لبنان، 1863م، (مادّة: دوَلَ)، ص 327.

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشري، **أساس البلاغة**، ط1، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، 1998م، ص 303.

والدَّولةُ في الحرب وإنّما سميّتا بذلك من قيّاس الباب لأنّه أمرٌ يتداولونه فيتحوّل من هذا إلى ذلك ومن ذلك إلى هذا"[1].

وقد عرّفه أيضا " طه عبد الرّحمان " في كتابه :تحديد المنهج في تقويم التّراث " بأنّ الفعل تدَاول يفيد معنى تناقل أي تداوله النّاس، تناقلوه وأداروه"[2]

بناء على ما سبق يتّضح لنا أنّ التّداوليّة في مفهومها لا تخرج من الجذر (دَوَلَ) وهو التّنقُّل من حال إلى حال والمشاركة بين النّاس.

وهو المعنى نفسه الّذي ورد في معجم الوسيط: " دَولَ كذا بينهم، جعله متداولا تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ويقالُ دَاوَلَ الله الأيّام بين النّاس أدارها وصرّفها[3]، وجاء في قوله تعالى :﴿ وتلك الأيام نداولها بين النّاس[4] فسّرها ابن كثير قائلا: أي نديل عليكم الأعداء تارة، وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم.[5]

1-2- المفهوم الاصطلاحي للتّداولية:

إنّ أوّل من استخـــدم مصطلح التّـداوليّة هو الفيلسوف الأمريكي تشارلز مـوريس(charles Morris) وذلك سنة 1938م، ثمّ أخذه عنه علماء المنطق أمثال رودولف كارنب (Rodolf carnap) ما بين 1942- 1955م، وكانت التّداولية عند تشارلز واحدة من فروع ثلاثة يشتمل علم العلامات،(simotics) وهي:

- **علم التّراكيب(syntlactics)**: وهو يعنى بدراسة الرّموز أو التّعابير وعلاقة بعضها ببعض.
- **الدّلاليّة (Semantics)**: دراسة الرّموز وعلاقتها بما تشير إليه.

---

[1] أحمد ابن فارس بن زكريا أبو الحسين، **مقاييس اللغة**، ط1، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، ب س ن، ص314.

[2] طه عبد الرّحمان، **المنهج في تقويم التّراث**، دط، المركز الثقافي العربي الرّباط- المغرب، ص243.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدّولية، مصر،2004م، ص 125.

[4] **سورة آل عمران**:[الآية 140

[5] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، **تفسير القرآن العظيم**،دط، دار ابن حزم، ب س ن، ص 112.

- **التّداولية(pragmtics)**: دراسة الأنظمة الرّمزيّة وعلاقتها بمستخدميها[1]

يقول محمود أحمد نخلة: التّداوليّة لم تصبح درسًا يعتدّ به في الدّرس اللّغوي المعاصر إلا في العقد السّابع من القرن العشرين، بعد أنْ قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللّغة المنتمين إلى التّراث الفلسفي لجامعة أكسفورد، وهم جون أوستينJ.Austin وسيرل searle، وجرايس Grice وكانوا من مدرسة اللغة الطبيعية، ومن الغريب أنّ أحدًا منهم لم يستعمل مصطلح التّداولية فيما كتب من أبحاث[2]

تعدّدت المفاهيم الاصطلاحية للتّداولية حيث " تعود كلمة التّداولية في أصلها الأجنبي pragmatique إلى الكلمة اللاتينية pragmaticus والتي يعود استعمالها إلى عام 1440م ، ومعناه الفعل(action)، ثمّ صارت بفعل الملاحقة، تطلق على كل ما له نسبة إلى الفعل أو التّحقّق العلمي ، أمّا في الفرنسيّة، فقبل أن تدخل إلى مجال الدّراسات الفلسفية الأدبيّة، فإنّها استعملت في المجال القانوني وتحديدا في عبارة pragmatique saction وتعني المرسوم أو المنشور أو نحوه الّذي يهدف إلى تسويّة قضيّة هامة ،باقتراح الحلول العلميّة والنهائيّة في الوقت نفسه.

وقد عرف مصطلح التّداوليّة عدّة مفاهيم حيث تظافرت جهود المفكّرين لرفع الالتباس عنه، حيث نجد أنّ " آن ماري دييرDiller Marie Anne)"، وفرانسوا ريكانتي (Françoi Recanati) يروا أنّ التّداوليّة هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب إذ تهتمّ ببعض الأشكال اللّسانيّة التي لا يتحدّد معناها إلّا من خلال استعمالها "[3]

كذلك نجد جيف فيرستشيرن (Jef versheren) الذي يرى أنّ التّداوليّة علم العلاقة بمؤوليها وأنّها تتعامل مع الجوانب الحيويّة لعلم العلامات وهذا يعني كلّ الظواهر النّفسية

---

[1] جيفري ليتش وجيني توماس، **اللغة والمعنى والسّيّاق**،ط1، تحرير: ن.ي. كونج، ترجمة: محي الدّين حميدي وعبد الله الحميدان، الرّيّاض، جامعة الملك سعود،2000م، ص 173.

[2] محمود أحمد نخلة، **آفاق جديدة في البحث االلّغوي المعاصر**،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة، 2002م، ص ص9-10.

[3] فرانسو أرمينكو، **المقاومة التّداولية**،ط1، تر: سعيد علواش، الرّباط، مركز الإنماء القومي،1986م، ص08.

والاجتماعية التي تظهر في توظيف العلامات "[1]وقد ذهب ردولف كرناب (R.garnab) إلى اعتبارها قاعدة اللّسانيّات كونها المنهج الذي باستطاعته أن يجيب على أسئلة هذا النّمط، ماذا نصنع حين نتكلّم ؟...

هل نركن إلى المعنى الحرفي بقصدها؟ ما هي استعمالات اللّغة[2]

ومن هنا يمكن القول إنّ التعريفات المقدّمة على اختلاف الرؤى ووجهات النّظر فيها إلا أنّها تجمع على أنّ التّداوليّة: هي " علم استعمال اللّغة " أي دراسة اللّغة في الاستعمال وفي التّواصل لأنّه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلّم ولا السّامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثّل في تداول اللّغة بين المتكلّم والسّامع في سيّاق محدّد وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما[3]

1-3 تطوّر التّداوليّة عند الغربيين وعند العرب :

ظهرت الدّراسات التّداوليّة في أمريكا في القرن (19م)، وتطوّرت بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، فتطوّرت ونشأت عبر حقل الفلسفة فكوّنت آراء فلاسفة اللّغة إرهاصاتها الأولى[4] ويتّضح إطارها في دراستها للعلاقة القائمة بين العلامة ومستعمليها وتحدّد قيمة العلامة عبر مصلحة من يتداولها أي دراسة البعد العلمي للمعنى، وتهدف إلى جذب اهتمام الباحثين إلى أهميّة تفسير المخاطبات الواقعة فعلا والأشكال العلاماتيّة المتداولة لذلك وصفت بأنّها فهم اللّغة الطبيعيّة وبهذا استقلّت عن الفلسفة البراغماتيّة التي كانت تعدّ الموجّه والرافد الأساس لها[5].

---

[1] عيد بلبع، **التّداوليّة البعد الثالث في سيميوطيقا موريس**، مجلّة فصول، العدد66، القاهرة، 2005م، ص07.

[2] عيد بلبع، **المرجع نفسه** ، ص10.

[3] محمود أحمد نخلة، **المرجع نفسه** ، ص21.

[4] راضية خفيف بوبكري، **التّداوليّة وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية**، مجلّة الموقف الأدبي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد 399، تموز2004.

[5] ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي، **دليل النّاقد الأدبي**،ط3، المركز الثّقافي العربي،الدّار البيضاء،المغرب،2000م ، ص ص 167-169.

بدأ الاهتمام بالتّداوليّة مع الفيلسوف الأمريكي (بيرس) الذي ربطها بالمنطق والسّيمياء، وعدّها البعد الثّالث من أبعاد السيمياء، وهي عنده وسيلة لنقل الواقع والمعرفة ووسيلة للاتّصال، بينما يرى الفيلسوف (موريس)أنّها تدرس كيفية تفسير المتلقّي للعلامات عبر البنى النّحويّة والتركيبية للكشف عن دلالات المتكلّم ومقاصده في دراساتهم للّغة الطبيعيّة، وقام الفيلسوف النّمساوي (فيغنشتاين) بإسقاط محور الفلسفة التّحليليّة على اللّغة فكانت البداية لتطوّرها وتبنّى عمله هذا فلاسفة مدرسة أوكسفورد(جون أوستين، وجون سيرل، وبول غرايس)، إذ جعلوا حقل فلسفة اللّغة العاديّة نواة لتأسيس التّداوليّة[1]

أمّا عربيًّا فيرى الباحثون بوجود التّداوليّة المعاصرة في تراثنا اللّغوي والبلاغي والنّقدي والأصولي، ولكن بمصطلحات غير محدّدة وبطريقةٍ غير منضبطة بصورتها النّظريّة والإجرائيّة الحاليّة، فتصدّى الباحثون لدراسة التّراث بحثا عن جذورها، أو لإثبات وجودها لدينا فتوصّلوا إلى ورودها مبثوثة في صور وإشارات ومعالجات متفرّقة في ثنايا الكتب، ويمكن الاستدلال على وجود بعض مفاهيمها في كتابات الجاحظ والجرجاني والقرطاجنّي وغيرهم[2]، فعرف نقّادنا القدامى كثيرا من المقولات المتعلّقة بتقسيمات الكلام والأفعال الكلامية ولاسيما في بحثهم عن المعنى، وفي تمييزهم بين موضوعات (الخبر والإنشاء) وفق معيار الصّـدق والكذب،

وأيضا بحثهم عن مقاصد المتكلّم ومطابقة الكلام لمقتضى الظاهر وما خرج عنه والمقام وغيرها[3]،ولأنّ التّداولية تقوم على التّواصل بين المتحاورين فقد عرّفها الجرجاني عندما حدّد معاني الكلام بالمباشرة وغير المباشرة، ويقصد بالأولى التي تفهم من بنية الجملة أومن

[1] ميجان الروبلي وسعد البازعي، **المرجع نفسه**، ص167– 169.

[2] ينظر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ،2005م ص 55، ينظر أيضا: مسعود صحراوي، **التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللساني العربي**، ط1، دار الطليعة للطّباعة والنّشر بيروت– لبنان،2005م ، ص173.

[3] ينظر:عبد القاهر الجرجاني، **المصدرنفسه** ، ص 173.

ظاهر الكلام، ويقصد بالثّانية الّتي لا تفهم إلّا عبر استحضار السّيّاق ومعرفة قصد المتكلّم لأنه يعني أو يقصد أكثر ممّا يقول أحيانا"[1].

وتتجلّى جذور التّداوليّة عند " الجاحظ" من خلال تقسيمه للبيان من خلال ثلاث وظائف واهتمامه أكثر بالوظيفة التأثيريّة الّتي تمثّل جانبا مهما في التّداوليّة الحديثة، يقول الجاحظ أمّا بعد يمكن إرجاع وظائف البيان اعتمادا على كلّ ما سبق إلى ثلاث وظائف أساسيّة وهي:

1-الوظيفة الإخباريّة المعرفيّة التّعليميّة (حالة حياد، إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام).

2-الوظيفة التّأثيريّة (حالة الاختلاف تقديم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب.

3-الوظيفة الحجاجيّة (حالة الخصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار[2]

1-4.مهـــام التداولية:

يمكن أن نختصر مهام التداوليّة في النقاط التالية:

* دراسة (اللّغة في الاستعمال واللّفظ) لا من حيث بنيتها، بل عند استعمالها في الطبقات المقاميّة المختلفة، أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلّم محدد و موجه لمخاطَب محدد بلفظ محدد، في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.

* شرح أسباب فشل المعالجة اللّسانيّة البنيوية الصّرفية في معالجة الملفوظات .

* تبيان أسباب أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفي على التّواصل الحرفي المباشر[3].

2-الخطاب:

2-1-مفهوم الخطاب :

---

[1] **المرجع نفسه** ، ص174.

[2] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، ط4، ج1، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، مصر، ص 75.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**،ط1، دار الكتاب الجديد ،بيروت- لبنان، 2000م، ص 7.

قبل الحديث عن مفهوم الخطاب الإعلامي لا بدّ لنا أن نقف عند مفهوم الخطاب وذلك انطلاقا من المنظورين العربي والغربي، سيما و أنّ تعاريف الخطاب قد تنوّعت وتعدّدت، لتردّد لفظ الخطاب بوصف آخر مثل، الخطاب الثقافي، الخطاب السّياسي، الخطاب الدّيني و الخطاب الإعلامي .....

2-2-عند العرب

فقد ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربيّة في عدّة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعدّدة منها صيغة الفعل في قوله تعالى :{و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} والمصدر في قوله تعالى :{ ربّ السماوات والأرض لا يملكون منه خطابا}، وفي قوله تعالى عن داوود عليه السّلام :{وشددنا ملكه و آتيناه الحكمة وفصل الخطاب }.[1]

كما أنّ لفظ الخطاب ورد كثيرا عند الأصوليين انطلاقا من أنّ الخطاب هو الأرضيّة التّي استقامت أعمالهم عليها، بل كان محور بحثهم، فقد تردّد كثيرا من اشتقاقات مادّة(خَطَبَ) في مواضيع متعدّدة عندهم، ومن أبين الأدّلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل (مُخاطِب) و لاسم المفعول (مخاطَب) بوصفهما طرفي الخطاب [2]

وقد جاء في لسان العرب: يقال خطب فلان إلى فلان فخاطبه أي أجابه، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، و اسم الكلام الخطبة ." ويقال خطب النّاسَ وفيهم وعليهم خطابة، وخطب أي ألقى عليهم خطبة، والخطيب من يقوم بالخطبة في المسجد"[3].

أمّا العرب المعاصرون فقد تنوّعت تعاريفهم فمعجم الدّراسات العربيّة يعرّف الخطاب على أنّه " مجموع التعابير الخاصة والتّي تحدّد بوظائفها الإجتماعية و مشروعها الإديولوجي"

[1] **القرآن الكريم** ، برواية ورش عن نافع،دار الرّشيد ، مؤسسة الإيمان ، ط3، 1433هـ -2012م ، سورة الفرقان، آية :63، النّبأ:الآية 37، سورة ص: الآية20

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **المرجع نفسه** ، ص36.

[3] ابن منظور، **المصدر نفسه**، ص95-97.

وعرّفه المفكّر والفيلسوف العربي "حسن حنفي" على أنّه لفظٌ من وضع علوم اللّسانيات الحديثة في الغرب، مع أنّ الفيلسوف العربي ابن رشد قد عبّر عنه باسم القول و نظريّته في أنواع الأقاويل الخطابي والجدلي والبرهاني "

أمّا د.محمد شومان يعرّف الخطاب على أنّه طريقة معيّنة للتحدّث عن الواقع وفهمه، كما أنّه مجموعة النصوص والممارسات الخاصّة بإنتاج النصوص واستقبالها ممّا يؤدّي إلى إنشاء وفهم الواقع الإجتماعي .

كما ذكر الجويني قائلا:" إنّ الكلام والخطاب والتكلّم، والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللّغة، وهو ما يصير به الحيّ متكلما"

2-3-عند الغربيين:

أمّا الخطاب من المفهوم الغربي فقد عرّفه المفكر الفرنسي "ميشيل فوكو" بأنّه " نظام تعبير مقنن ومظبوط، وهو عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التّي تستطيع تحديد شروط وجودها"[1]. كما نجد الكثير من التعريفات حوله نذكر منها:

-الخطاب يتكوّن من وحدة لغويّة قوامها سلسلة من الجمل أي رسالة أو مقول، وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللّساني لأنّ المعبّر في هذه الحالة هم مجوعة قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكوّنة للمقول، و أوّل من اقترح هذا التسلسل هو الأمريكي "سابوتي زليف هاريس"[2].

- الخطاب هو الوسيط اللّساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعيّة والتخيليّة التي أطلق عليها "جينيت" مصطلح الحكاية[3].

-الخطاب في كلّ اتّجاهات فهمه هو اللّغة في حالة فعل، ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلا.[1]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، **المرجع نفسه**، ص37.

[2] دومينيك ما نغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ط1** ،تر: محمد يحياتن، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008م، ص38.

[3]إبراهيم صحراوي، **تحليل الخطاب الأدبي** ،ط1، دار الآفاق ، الجزائر، 1999م، ص10.

-الخطاب من نظر "بفنيست" هو كلّ تلفّظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأوّل نيّة التأثير في الطرف الثّاني بشكل من الأشكال ومن ثمَّ يميّز "بفنيست" بين نظامين للتّلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخيّة، هذا التمييز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنّه وحدة لسانية مفرغة بل تتعلق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع فالخطاب قوامه جملة من الخطابات الشفويّة، المتنوّعة ذات المستويات العديدة و جملة الكتابات التّي تنقل خطابات شفويّة[2].

تبيّن ممّا سبق أنّه هناك اختلاف كبير وواضح حول الوّصول إلى تعريف واحد وشامل للخطاب، وهذا ما أدّى إلى خلق غموض حول تحديد مفهوم الخطاب وذلك نتيجةً لتوسّع وانتشار الخطاب واستخدامه على نطاق واسع في شتّى الميادين، ويعدّ تعريف الباحثة "ديبور شيفرن" الأنسب في هذه الدّراسة حيث عرفت الخطاب بوصفه استعمال اللّغة كما هو عند بعض الباحثين، وبذلك يتجاوز وصف الخطاب وصفا شكليا، وعدم الاكتفاء بالوقوف عند بيان علاقة وحدات الخطاب بعضها ببعض وتحليلها، والدّعوة إلى ضرورة الاعتناء بدور عناصر السّياق ومدى توظيفها في إنتاج الخطاب وتأويله.[3]

3-الخطاب الإعلامي:

3-1-ماهية الخطاب الإعلامي:

شكّل الخطاب الإعلامي العربي أحد متجليّات الأزمة الفكرية والسياسية التّي ما برحت تلقي بعتمتها وظلالها على الآفاق المستقبلية للأمّة، فقد نشأ هذا الخطاب في بداياته الأولى في كنف الاستعمار، وكان بعضه تحديا، وبعضه الآخر اندماجا في الظاهرة الاستعمارية،

[1] محمد الباردي، **إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،2004م، ص 20.

[2] محمد العمري، **في بلاغة الخطاب الإقناعي- مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربي-**، ط1، دار الثقافة والنشر والتوزيع دار البيضاء،1986م، ص 14.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **المرجع نفسه**، ص38.

لكنّه استطاع خلال فترة وجيزة أن يحدد معالمه وسط الشتات الفكري والصخب السياسي، ليقوم بمهام تعبئة وتجنيد الطاقات الحيّة[1].

ويرى "بشير أبرير" في دراسة سيميائية له بأنّ الخطاب الإعلامي يعدّ صناعة ثقافية [2]إذ من خلاله يتم نقل صورة واقعية لما يحدث في الواقع، وكذا نقل الأخبار الدقيقة إضافة إلى التحليلات الموضوعيّة للأخبار ومختلف وجهات النظر، وذلك عبر هذا الخطاب الذي يعدّ" التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"[3] , فالإعلام هو نقل خبر أو حدث ما قصد خدمة جهة معيّنة وذلك بتحليله مع ما يتناسب مع وجهات نظر تلك الجهة، مع سعيها لإقناع المتلقّي بوجهة النظر هذه.

ويعدّ الخطاب الإعلامي في التصوّر التجديدي عبارة عن نسق نصّي يعيد إنتاج وجهات نظر سياسيّة و إيديولوجيّة[4]

أمّا أحمد العاقد فيحدّد الخطاب الإعلاميّ على أنّه "مجموع الأنشطة الإعلاميّة التواصليّة الجماهيريّة : التقارير الإخبارية، الإفتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية "، وتقتضي مجموع الأنشطة الإعلاميّة حسب العاقد وسائط إعلاميّة لها فعاليّة في إنجاز مسارات التخاطب الإعلامي فيعدّ هذا الوسيط عقلا تقنيا، له لمسات خاصة في تلقي مضمون الرّسالة الإعلاميّة[5]

وممّا سبق نستخلص بأنّ الخطاب الإعلامي هو: أنّه منتوج لغوي إخباري متنوّع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعّالة في المجتمع، له القدرة في التأثير على المتلقّي و إعادة تشكيل وعيه ورسم رُؤياه المستقبليّة وبلورة رأيه حسب الوسائط التقنية التي يستعملها، والمرتكزات المعرفيّة التي يصدُر عنها.

---

[1] بشير أبرير، **الصورة في الخطاب الإعلامي–دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللّسانية والأيقونية–**، جامعة عنابة , الجزائر، ب س ن، ص 3.

[2] بشير أبرير ، **المرجع نفسه**، ص 3.

[3] عبد العزيز شرف، **ماهية الخطاب الإعلامي**، عالم الفكر ،المجلد11،العدد2، 1980م، ص1643.

[4] فايزة يخلف،**منهجيات التحليل السياسي في الإعلام المرئي**، القاهرة،2012م، ط1، ص 192.

[5] أحمد العاقد،**تحليل الخطاب الصحفي من اللّغة إلى السلطة**، ط1، 2002م، ص 110.

3-2-أهداف الخطاب الإعلامي:

تتجسّد أهداف الخطاب الإعلامي في الوظائف التي يؤدّيها حيث يبدو المتلقّي حاضرا في الصياغة والمضمون، كهدف ومرجعيّة و إطار عام للخطاب في الوقت ذاته وتتمثّل هذه الأهداف في :

أ)-الوظيفة الإخباريّة أو الإبلاغيّة: وهدفها إبلاغ المتلقّي مضمون الخطاب و محاولة التأثير فيه .

ب)-الوظيفة الإنشائية: وتمثّل جوهر ومضمون الخطاب، إذ يُصاغ المضمون بشكل يجعله مناسبا لمحاولة إحداث التأثير في المتلقّي ،و أنّ هذه الوظيفة تجعل مضمون الخطاب هدفا بحدّ ذاته.

ج)-الوظيفة المرجعيّة: وتضمن وجود شيفرة مفهومة من قبل طرفي الخطاب ،حيث يجسّد الخطاب مضامينه باللّغة التّي تعدّ عاملا أساسيا في عمليّة الاتصال الجماهيري.

د)-الوظيفة التواصليّة:وتضمن بقاء الصّلة قائمة بين طرفي الخطاب أثناء عمليّة التخاطب[1]

3-3-ميادين الخطاب الإعلامي و مكوّناته:

أ)-ميادين الخطاب الإعلامي:

1-الميدان الإقتصادي: إنّ وسائل الإعلام الجماهيرية أصبحت عبارة عن مشاريع تجارية ضخمة[2]، تركّز على عرض المنتجات بهدف تعريفها و جلب الأنظار إليها فالإعلام أصبح مجالا لاستثمار التطوّر الإقتصادي.

2-الميدان الثقافي: اجتاح الإعلام جميع الميادين فقد أصبحت مهمّة توعية وتثقيف الأفراد من مهام وسائله، فإنّه يمثّل عنصرا مؤثرا في حياة المجتمع باعتباره الناشر والمروّج الأساسي للفكر والثقافة[1]

[1] محمد بديوي الشمري، **معالم التجديد والإنغلاق في الخطاب الإعلامي الإسلامي المعاصر**، الجامعة المستنتصرية، بغداد، العراق، العدد8، ماي2010م، ص ص 2-03

[2] موسى جواد الموساوي وآخرون، **الإعلام الجديد – تطوّر الأداء والوسيلة الوظيفية إلكترونية**،ط1، 2011م، ص 20

3-**الميدان السياسي** : ما يميّز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات أنّه يتعلق بالمضامين على حساب الألفاظ ، وهذا لا يعني أنّه يهمل الألفاظ لأنّ الإقناع والتأثير لا يتحقق إلاّ بالشّكل والمضمون، وإنّما هو خطاب مشحون بالمعاني والدلالات والأفكار والقضايا التي تشغل بال المتلقّي، فهو خطاب يتعلّق مضمونه بقضايا الشعوب والإنسانية جمعاء[2]، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ وسائل الإعلام استُخدمت في الحياة السياسيّة لعدة أغراض منها :

كأداة للإيضاح: ما هو مهم وما هو غير مهم وما الذي يستحق أن يكون ذو صلة بحياة المواطن.

كأداة لتحريك الرأي العام: وقد تمكّنت تلك الوسائل من خلق رأي عام مساند، واستغلال تأييد المنتفعين من قضيّة ما ومخاطبة اهتمامات الفئات المعارضة بهدف كسب تأييدهم ودعمهم للقضيّة عن طريق[3]:

- التنويه: بتقديم المعلومات الملائمة لتحقيق الأهداف
- التحفيز على التّغيير: وذلك بخلق طموحات للأفراد المستهدفين.
- الدّعوة للمشاركة: وهو المطلب الأساسي للتّغيير.

– كمصدر للمعلومات : لأولئك الذّين لديهم خطط وطموحات، إذ الإعلام يقوم بدور حيوي في جذب الشركاء .

– كأداة لمواجهة السّلطة (الإعلام المضاد): وظّفت السلطات السياسيّة الإعلام لمواجهة الإعلام المُضاد الذي تتعرض له.

---

[1] موسى عبد الرحيم حلس و ناصر علي مهدي، **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الإجتماعي لدى الشباب الفلسطيني** ، مجلة جامعة الأزهر بغزّة، العدد2، المجلد 12، 2010م،ص 1.

[2] راضية بوبكري، **خصائص واستراتيجيات التأثير**، مجلّة دراسات وأبحاث جامعة زيان عاشور،العدد12، الجزائر، 2013م، ص 112.

[3] محمد بديوي الشمري، **المرجع نفسه**، ص ص 2-3.

– كأداة سياسيّة للإشهار عن مواقف الدّولة: ويقوم الإعلام بوظائف محددة في القرارات السياسيّة للوصول إلى الحدّ الأقصى من الفعاليّة ، التّي تخدم سياسات معيّنة لها دور في الدّولة[1]

3-3-مكوّنات الخطاب الإعلامي:

1-**الفاعلية:**يتمثّل الفاعل الخطابي بأشكال مختلفة فهو فاعل منطقي أو فاعل نحوي أو فاعل أسطوري، وهو وفقا لذلك يؤدّي دوره الفاعلي في التأثير و الإقناع، فالفاعل المنطقي يرتّب الأفكار لإنتاج مضمون مقنع.

2-**الفضائية:** وهي الفضاء الصغير المحيط بالخطاب والذي يصبح الخطاب في ضوئه ذي قدرة على التواصل المباشر و إدراك الإمكانيات الخطابيّة، عبر وحدات جزئية تعمل على تحديد سيميائية العالم الطبيعي ، وتسخيرها لإنتاج علاقات جديدة، تخدم الهدف السّياسي ففي كلّ المجتمعات، مجموعة رموز ذات دلالات محددة تفرضها العلاقات الاجتماعية السّائدة، فمثلا المطرقة والمنجل تحوّلتا من أدوات عمل إلى رموز للشيوعيّة في الإتّحاد السوفياتي السّابق.

3-**الزمانيّة:** ومهمتها قياس أثر المعنى وتكثيف الصورة المُثلى التي يعمد المخاطب الإعلامي إلى إنتاجها، من أجل تعميق وتخليد النظام الاجتماعي والسّياسي والقوانين الفاعلة في تطوّره، حيث يتمكّن الفاعل الخطابي من تسخير قدراته للتلاعب في بعض عناصر المنطق الإعلامي والذي يتمّ بعد إعداد الخطاب لمرحلة محدّدة ووقت محدد من أجل التأثير على مستقبِل الخطاب (المتلقي)والسّيطرة على سلوكياته وتوجّهاته اللاّحقة.

4- طقسية الخطاب: يمتاز الخطاب الإعلامي بأنّه خطاب طقسي، أي أنّه يتحدد بمناسبة أو أحداث تعيشها الجماعات البشريّة داخل المجتمع، وبما يتناسب مع مخزونها التّراثي والثقافي، ويدخل في هذا الإطار ما يرويه أشخاص معيّنون من حكايات تُصاغ بشكل يعاد سماعه عبر الأجيال، من أجل التّمسك بالقيم والعادات

[1] نزهت نقل، **طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي**،كلية الإعلام، جامعة بغداد، آذار 2008، العدد4، ص201.

الموروثة دينيا واجتماعيا وهذا ما يؤثر على مستقبل الخطاب الإعلامي عبر الخواص الآتية :

*الخواص المتفرّدة: إذ لا يستطيع الفاعل الخطابي تقديم الخطاب دون مناسبة معيّنة، تمتاز بقدسية الموضوع ووجود المقام وحق الأفضلية والتفرّد.

*الأدوار المناسبة: فالطقس هو الذي يحدد الدّور المناسب للفاعل الخطابي، وبهذا يُؤكد "ميشيل فوكو" أنّ طبيعة الخطاب الإعلامي تأخذ شكل الرمزيّة الحركية، أي بما يتناسب مع الرّوح الحديثة المؤمنة بالموروث والماضي الخالد، وتعطي الفاعل الخطابي إحساس المشاركة التّي ينقلها إلى المتلقّي فيشاركونه الإحساس بذكرى ما، أو تمجيد عمل وطنّي من أجل الحصول على التأييد والمواقف المساندة[1].

5-الأسطورة في الخطاب الإعلامي: حيث ركزّ باحثوا علم الاتَصال والإعلام أنّ مُعظم الأسس الثقافيّة للأساطير، يتمّ ترميزها في أنماط نقولها ونفعلها وحتّى تتمّ في ضوئها تنشئة الشخص في بيته، وهذا يعني بأنّه مجبر على اعتماد هذه الأنماط التّي يتربّى عليها، وبذلك يكون دور الأسطورة في إنتاج الخطاب مهمّا في تنظيم الصّور القادرة على إثارة جميع العواطف، و توظيفها للوصول إلى اتحاد الأشخاص فيما بينهم لتحقيق التّماسك وانطلاق ردود أفعال موحدّة، وهو ما يسعى له الفاعل الخطابي ويؤكد "فوكو" في هذا الجانب أنّه بالرغم من تأثر النّاس بالأسطورة إلاّ أنّ الخطاب يبقى خفقان صوتي لحقيقة تولدّت على مرأى من الجميع، تعتمد على وقائع معيّنة ولكنّها تُصاغ بشكل أو بآخر بحيث تؤثّر في الجمهور من حيث السّلوك والاتجاه[2]

4-لغة الخطاب الإعلامي:

تلتقي لغة الخطاب الإعلامي، في كثير من جوانبها مع لغة الخطاب الأدبي، خاصّة في كونهما تعبيرا لغويا، غير أنّ نقطة الاختلاف تكمن في تفاوُت مستويات هذا التّعبير، وانتمائه لفنون و أشكال مختلفة..إنَ الخطاب الأدبي يجنح إلى الإبداع في الممارسة اللّغوية وتفجير طاقات اللّغة والمغامرة في تفاصيل ابتكاراتها وقدراتها الإبداعيّة، خدمة للغايات و الأهداف المنشودة. في حين أنّ الخطاب الإعلامي يستأنس للمألوف من اللّغة , ويعمل

[1] نزهت نقل، **المرجع نفسه**، ص201.

[2] **المرجع نفسه**، ص201.

على تكريسه , حيث أنّ أهدافه تتوجه بشكل أساسي إلى تقديم المعلومات دون بهارج ولا مؤثرات لغويّة،

ويهمّه بالدّرجة الأولى أن تكون وسيلة تعبيريّة لا تثير أيّ إشكالات لدى المتلقّي، ولا تأويلات قد تؤدّي إلى انحرافات أو تشوّهات تطالُ مضمون الرّسالة الإعلاميّة[1].

[1] أحمد حمدي، **الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحدّيات**، ص63.

الفصل الأول:

مباحث المنهج التداولي

-تمهيد

1- أفعال الكلام

2- الإستلزام الحواري

3- التّفاعل والسياق

4- الإشاريات

5- القصديّة

تمهيد:

إنّ تعدد مفاهيم المنهج التداولي مكّن الدارسين من الإجابة عن الكثير من الأسئلة التي تكتنف العملية التخاطبية، والتَي بدورها لم تجد إجابات دقيقة ووافية من طرف المنهج البنيوي، وهو ما أكسب المنهج التداولي أهميّة و صدى جعل الكثير من الباحثين يلتفون حوله ويتناولون مباحثه ومفاهيمه بالدراسة والتطبيق، فأخذ أفقه يتسع، وفيما يأتي سنعرض أهمّ هذه المباحث و آليات تطبيقها في تحليل الخطاب، وهي:

1-أفعال الكلام:

تعدّ اللّغة العادية أو الطبيعيّة أحد أنظمة العلامات التي يستعملها الإنسان للتّعبير عن أغراضه و مقاصده، خصوصا في العمليات التخاطبية، التي تحتاج إلى استراتيجيّات عديدة تكفل تحقيق الفهم والإفهام بين أطرافها، بيد أنّ وظيفتها لا تنحصر في نقل الأخبار ووصف الواقع و تبليغه لمستمعين معيّنين، بل إنّها تتجاوز ذلك لتشكّل اللأداة الأهّم التّي لا يستطيع الإنسان إنجاز أفعال و أعمال إلّا بها ومن خلالها، حيث يصرّح "مالينوفسكي" بذلك فيقول:<<إنّ اللّغة في استخداماتها البدائية تقوم بدور حلقة في سلسلة الأنشطة الإنسانيّة المتآلفة، باعتبارها جزءا من السّلوك الإنساني، فهي وسيلة من وسائل الفعل، وليس أداةً للتّأمل>>[1] لذا فاللّغة تأخذ في استعمالاتها معاني متعددة في السيّاقات والمقامات التخاطبية المختلفة، حيث يشكل "الفعل" جزءا مكوّنا و مهمّا في معاني تلك الخطابات.

ومن منطلق الإهتمام بدراسة اللّغة ووظائفها، فقد نشأت "نظريّة الأفعال الكلاميّة" في ظلّ فلسفة اللّغة، وهي مدينة بوجه خاص لآراء "فيتجنشتاين" الذي ركزّ على دراسة اللّغة العاديّة، حيث بيّن أهميَة ربط اللّغة باستعمالاتها من أجل فهم معانيها بدقة، فالاستعمال هو الذّي يعطي الحياة للكلمات، ويُظهر وظائف اللّغة الكامنة وراء الألفاظ

[1] هدسون، **علم اللّغة الإجتماعي**، ط2، تر: محمود عيّاد، عالم الكتب القاهرة، 1990، ص172.

والتّراكيب، كما أنّه "ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعيّ معيّن أيضا في الوقت نفسه"[1]، "وليس هو إنجاز فعل مخصوص فقط، وإنّما هو جزء كامل من التفاعل الإجتماعي "[2] فالمتكلّمون يحققون بواسطة أفعال الكلام أغراضا تبليغيّة و إنجازيّة، تعتبر أفعالا تأثيريّة على المتلقّين، لذا فقد عُدّ الفعل الكلاميّ الوحدة اللّغويّة الصغرى للتبليغ وليست الجملة باعتبار أنّه (فعل الكلام) يوّسع من وظائف اللّغة و يبرز قيمتها الحقيقيّة.

إذا فنظرية أفعال الكلام تقوم على "النظر إلى اللّغة على أنّها أداة أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلّا واحد منها، فعندما يتحدّث المتكلّم فإنّه في الواقع يخبر عن شيء، أو يصرّح تصريحا ما، أو يأمر أو ينهى، أو يلتمس، أو يعد، أو يشكر، أو يحذّر .....إلخ"[3]

لقد انطلق "أوستن" في بناء نظريته من مبدإ ضرورة ربط اللّغة بالسيّاقات الاجتماعية، ومن خلال عرضه لمجموعة من الأمثلة وتحليلها فقد توصّل إلى نتيجة مفادها "أنّ القول هو الفعل"، فعندما يقول قائل : أترك هذه السّاعة ميراثا لأخي (عند قراءة الوصيّة [4])، فهذه العبارة و أمثالها لا تصف ولا تثبت شيئا من وقائع العالم الخارجي، ولا تخبر بشيء ، وهي كذلك لا توصف بالصّدق أو الكذب، بل إنّك إذا نطقتها لا تنشئُ قولا، بل تؤدي فعلا وتنجزه، فهي أفعال كلام أو هي أفعال كلامية[5]، ومنه استنتج "أوستن" "أنّ القول هو بمعنى ما فعل شيء وعمله"[6].

---

[1] فندايك، **النّص والسيّاق–اقتصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**،دط، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب1991م، ص227.

[2] المرجع السابق، ص 18.

[3] محمد يونس علي، **مقدّمة في علمي الدّلالة والتخاطب**،دار الكتاب الجديدة المتحدّة،بيروت–لبنان، ط1، 2004م ص34.

[4] جون أوستن، **نظريّة أفعال الكلام –كيف ننجز الأشياء بالكلام**– د ط، تر:عبد القادر قنيني إفريقيا الشرق ، المغرب، 1991م، ص16.

[5] ينظر: جون أوستن، **المرجع نفسه**، ص 16، وكذا ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر**، ص43.

[6] جون أوستن، **المرجع نفسه**، ص111.

ومن منطلق أنّ كلّ الأقوال إنجازية بطبعها فقد ميّز "أوستن" بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلاميّة وهي:

أوّلا: الفعل القولي: وهو التّلفظ بأصوات سليمة (فعل صوتي) في تراكيب مفيدة (فعل تركيبي)، حيثُ يفضي استعمالها إلى إنتاج ذات دلالة (فعل دلالي).

ثانيا:فعل إنجازي: ويشكّل هذا الفعل محور نظريّة الأفعال الكلاميّة حيث أنّ المتكلّم من خلال أدائه للملفوظات، نحو: (وعد,إنذار,استفهام...الخ) يكون قد أنجز أفعالا، والفرق بين "القول الفعلي" و"القول الإنجازي" هو أنّ الثاني قيامٌ بفعل ضمن قول شيء، في مقابل القيام بفعل هو قول شيء"[1]

ثالثا: الفعل التأثيري: و"هو ما ينتجه القول من أثر لدى المخاطَب"(6)، أي أنّ الفعل الإنجازي يحقق تأثيرا على المتلقّي، والذي تتغيّر حالته كأن ينفعل أو يقتنع أو يتكلّم ...الخ. لذا فالفعل التأثيريّ متعلق بالمتلقّي على عكس الفعل الإنجازي فإنّه متعلّق بالمُرسل، و يتميّز كلّ فعل من هذه الأفعال الثلاثة بتوفّره على قوّة إنجازية.

واستنادا إلى مفهوم القوّة الإنجازية، فقد ميّز "أوستن" بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية: الأفعال الحكميّة، الأفعال التمرسّية)،(الإنفاذيّة)،أفعال التكليف(الوعديّة)،الأفعال العرضية(التعبيريّة)أفعال السّلوكات(الإخباريّات) وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أمر مهم، وهو أن الكلام ليس وحده هو من يشكل فعلا كما يرى "أوستن"، فالخطاب يأتي في صور عديدة ويحمل عدة أفعال تواصلية، والفعل التواصلي –في نظرنا– فعل لغوي أو غير لغوي يحقق التواصل ضمن موقف تواصليّ معين، ولتوضيح هذا التعريف أكثر نطرح التساؤل الآتي: إنّه عندما نصدر إشارة أو عبارة ما (شفوية،كتابية) أيّا كان نوعها في موقف تواصلي ما أفلسنا نفعل شيئا؟ إن هذا الفعل يمكن أن يسمّى"الفعل التّواصلي"، وهنا نكون أمام: فعل الإشارة، فعل القول، فعل الكتابة، فعل الاستماع

[1] طالب سيد هاشم الطّبطبائي، **نظريّة الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب**،دط، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994م، ص8.

(الإنصات)، فعل القراءة و كلّها أفعال تواصليّة ينتج عنها فعل وفعل تأثيري، كما ينبغي القول إنّ الفعل التواصليّ هو انعكاس للفكرة التواصليّة (غرض، مقصد، الوظيفة المراد تأديتها) أو البنية التواصليّة العميقة الموجودة في ذهن المتكّلم أو الكاتب أو مستعمل الإشارة أيضا.

إذا فالفعل التواصليّ هو كلّ فعل لغوي (منطوق أو مكتوب) أو غير لغوي (إشاري) يفضي تلفّظه أو كتابته أو استعمال الإشارة في ظروف مقاميّة وسياقيّة معيّنة إلى إنجاز فعل من طرف متلفّظه، أو كاتبه أو مستعمل الإشارة، وكذا ممارسة تأثير على متلقّيه، وهنا فإن الفعل التّواصليّ يؤدّي وظيفة تبيلغيّة للمعلومات، ووظيفة إنجازية للأفعال ووظيفة تأثيريّة على المتلقّين في نفس الوقت، ولهذا يمكن القول إنّ الفعل التواصليّ هو الفعل الذي يهدف إلى تحويل وضع المتّلقي وتغيير نظام معتقاداته ومواقفه السلوكيّة[1]

وعلى أساس ما تقدّم، فإنّه يمكن تقسيم "**الفعل التواصلي**" على النحو الآتي:

أ) **فعل التواصل اللّغوي:**[2] هو الفعل الذي يستخدم اللّغة كوسيلة للتّواصل، مثل: فعل القول (التحدث)، فعل الكتابة، فعل الاستماع. ويمكن إدراج هذا القسم ضمن اللّسانيات البنيويّة، وما يمكن أخذه على "أوستن" هنا هو أنّه قصر التّواصل على فعل القول فقط دون غيره من الأفعال ليدل على استعمال اللّغة .

ب) فعل التّواصل غير اللّغوي: هو الفعل التّواصلي الذي يستخدم الإشارات كوسيلة للتواصل، كحركات اليّد، تعابير الوجه، البصر وغيرها، ويمكن إدراج هذا القسم ضمن علم الإشارات.

[1] أنظر:جاك موشلر وآن ريبول، **القاموس الموسوعي للتداوليّة**،ط2 تر: مجموعة من الأساتذة والباحثينْ، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م، ص65.

[2] فيصل بن علي، **مباحث المنهج التداولي ودورها في تحليل الخطاب**،جامعة الجزائر2، ص 16.

ج)-فعل التواصل الإنجازي: إنّ المتكلّم من خلال أدائه لمنطوق ما أو مكتوب ما أو إشارة ما يكون قد أنجز أفعالا تواصليّة. والفرق بين فعل التواصل اللّغوي و غير اللّغوي وبين فعل التواصل الإنجازي، هو أنّ الثاني "قيام بفعل ضمن تواصل لغوي أو غير لغوي، في مقابل القيام بفعل هو قول أو كتابة شيء ما أو الإشارة إلى شيء ما[1].

د)-فعل التواصل التأثيري: وهو الفعل الناتج عن تأثير الفعل التّواصليّ في المتلقّي، وبمعنى آخر هو ما ينتجه الفعل التّواصلي اللّغوي أو غير اللّغوي من أثر لدى المخاطب في موقف تواصلي معيّن، أي أن الفعل التواصلي الإنجازي يحقّق تأثيرا على المتلقّي، والذي تتغيّر حالته كأن ينفعل أو يقتنع...الخ .

لذا فالفعل التأثيريّ متعلّق بالمتلقي على عكس الفعل الإنجازيّ فإنّه متعلّق بالمرسل، ويتميّز كلّ فعل من هذه الأفعال الأربعة بتوفّره على قوّة إنجازيّة . ولتوضيح أكثر لهذه الأقسام نحلل الأمثلة الآتية:

* **المثال الأول:** البنية التّواصليّة (احذر الكسل) عند نطقها في موقف تواصليّ معيّن تتحول إلى فعل تواصلي يتركّب من :- فعل تواصلي لغوي: وهو نطق الأصوات المركّبة والدالة على معنى معيّن (الفعل القولي عند "أوستن")، ويمكن إضافة فعل تواصل غير لغوي إذا أشار المتكلّم بحركة ما (وهو ما يحدث في الغالب).

-فعل تواصلي إنجازي: وهو قيام المتكلّم بفعل التحذير .

-فعل تواصلي تأثيري: وهو ابتعاد المتلقي عن الكسل .

***المثال الثّاني:** البنية التواصليّة:(أعدك أني سأحضر غدا) عند كتابتها في موقف تواصلي (إرسالها إلى شخص معيّن) تتحوّل إلى فعل تواصليّ يتركّب من :-فعل تواصلي لغوي : وهو فعل الكتابة.

فعل تواصلي إنجازي : وهو الوعد.

[1] فيصل بن علي، **المرجع نفسه.**

فعل التواصل التأثيري: وهو فعل القراءة، والذّي يؤّدي بالمتلقّي انتظار حضور المرسل في مكان وزمان معيّنين، وتجدر الإشارة إلى أنّ فعل التواصل الكتابي ينطبق على كلّ النصوص الموجهّة للقرّاء، والذين يمارسون الفعل التواصلي : القراءة، كما يتأثّرون بما يقرؤون على مستويات عدّة.

***المثال الثّالث:**-بنية تواصليّة: الإشارة (حركة اليّد) دون النطق، فإنّها تتحوّل في موقف تواصليّ معيّن : فعل تواصليّ يتركّب من : فعل التواصل غير اللّغوي: وهو تحريك الإصبع واليد وقد تصاحبه حركة للرأس و تعابير للوجه.

فعل التّواصل الإنجازي: وهو الإجابة بالرفض.

فعل التّواصل التأثيري:نحو تقبّل المرسل إليه ذاك الرّد، أو إظهار غضبه...الخ.

***المثال الرابع:** -الإستماع(الإنصات) يتحوّل من موقف تواصليّ معيّن إلى فعل تواصلي يتركّب من : فعل التّواصل اللّغوي: هو الإستماع والإنصات دون إحداث تشويش.

فعل التّواصل الإنجازي: هو تقبّل ما يقوله المرسل، وهو فعل تأثيري في نفس الوقت أحدثه المرسل.

فعل التّواصل التأثيري: مثل متابعة المرسل لما يقوله فلا يتوقّف، وفي هذا الموقف يبرز فعل تأثيري يسير في اتجاهين يسلكه المرسل على المرسل إليه والعكس صحيح , لكن واحد منهما يقوم بفعل الكلام في حين يقوم الآخر بفعل الإنصات .

وعموما يمكن القول أنّ الذي ذكرناه في هذا المقام هو توسيع لنظرية الأفعال الكلاميّة , حيث أنّ الخطاب لا يتمّثل في الكلام فقط، بل يأتي على صور عديدة، وعلى المتخاطبين فهم العملية التخاطبيّة من كل جوانبها والإحاطة بكل مكوّناتها وصورها المختلفة لتحقيق التواصل الفعّال بين المتخاطبين.[1]

2- الإستلزام الحواري:

[1] فيصل بن علي، **المرجع نفسه.**

يعدّ الاستلزام الحواري من أهم مبادئ التداوليّة، حيث ترجع نشأته إلى الفيلسوف "بول غرايس" في محاضراته التّي ألقاها بجامعة "هارفارد" عام1967م،في إطار بحثه "المنطق والحوار"، والذي حاول فيه التفريق بين ما يقال وما يُقصد، في الخطابات المختلفة، وتوصّل إلى أنّ الخطابات تحمل معنى حرفيّ، ومعنى مقصود يريد المتكلّم إيصاله إلى المتلقي بطريقة غير مباشرة باعتبار أنّ هذا الأخير (المتلقّي) قادر على فهم مقاصد المتكلّم، من خلال الاستعانة بمختلف المعطيات السّياقيّة، ومن هذا التصوّر نشأت فكرة الإستلزام الحواري "، والتّي عدّت حلقة وصل بين المعنى الحرفي الصرّيح والمعنى المتضمّن، وقد قسّم "غرايس" الإستلزام الحواري إلى قسمين[1]:

أوّلهما:استلزام عرفي(عام):ويتمثّل في المعاني الاصطلاحيّة الصّريحة التي تلازم الجملة في مقام معيّن، فهي إذا معاني مباشرة حرفيّة نستخلصها من معاني الألفاظ والتّراكيب ويخرج من هذا –بالطبع– بعض المعاني الحرفيّة التّي لا تحمل معنى مباشرا، نحو قوله تعالى : {ولا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط}[2]، ويستثنى من ذلك أيضا التراكيب المجازية (الكناية، الإستعارة,.....)، والسياقيّة (الأمثال)

ثانيهما: إستلزام حواري خاص: وهو متغيّر بتغيّر السيّاقات التي يرد فيها، ويعدّ الحوار الحقل الفعّال والمباشر للتفاعل اللّغوي، والذي يكشف عن البعد الإستعماليّ في قصد المتحاورين. لذا فالإستلزام الحواري لا يمكن تحديده أو استيعابه إلّا من خلال تفعيل سياقات التلفّظ و إدراكها، فالمعنى متضمّن في سياقات الوحدات الكلاميّة، ومنه يمكن القول إنّ الاستلزام الحواري لا يختلف كثيرا عن متضمنّات القول. ولإيضاح ظاهرة "الإستلزام الحواري" نعرض الحوار التالي بين المتعلّم والمعلّم:

المعلّم: هل تستطيع قراءة هذا النّص

المتعلّم: هناك نص آخر, وهو قصّة جميلة.

[1] محمد عكاشة، **النظرية البراغماتية اللّسانيّة**، ط1، مكتب الآداب، القاهرة، 2013م، ص 89–90.

[2] سورة الأعراف: الآية 41.

فالملاحظ هنا أنّ الحمولة الدلاليّة للجملة الثانيّة تحمل معنيين اثنين في الوقت نفسه: معنى حرفي هو: إظهار اهتمام المتعلّم للنّص الآخر (القصّة)، ومعنى آخر مستلزم يدرك من مقام الكلام، وهو أنّ المتعلّم لا يرغب في قراءة النّص المقترح من طرف المعلّم نظرا لعدم قدرته على قراءته أو إثارة اهتمامه (وهنا إجابة بالنّفي)، والمعلّم من المفروض أنّه فهم هذا من خلال السّياق

3-التفاعل والسّياق:

تتمحور الدّراسات اللّغوية حول استعمال اللّغة ضمن العمليّة التخاطبيّة، والتّي تجعل اللّغة تتفاعل مع محيطها، وتتأثّر بمستخدميها، ومن هنا كان اهتمام التداوليّة منْصّبا حول إقامة علاقة بين المعنى الحرفي والمعنى السّياقي, ومعنى الفعل الذي ينتج عن التفاعل الاجتماعي، ومن ثمّ فهمها وتفسيرها، وبهذا تكون وظيفة اللّغة تحقيق هذا التفاعل بإنجاز أفعال اجتماعية وغيرها.

ويعدّ موضوع التفاعل من أهمّ معارف الفلسفة اللّغويّة الحديثة التّي نشأت في كنفها التداوليّة، وهو مرتبط بفكرة "أفعال الكلام"، حيث ميّز فلاسفة اللّغة بين مصطلحي الحدث والعمل، فالحدث يشمل مفهوم تغيير الشيء من حال إلى حال أخرى في زمن معيّن، والعمل تغيّرات جسميّة مرئية خارجية مدركة ويمكن التحكّم فيها، ويمكن أن يتحوّل الفعل إلى حدث (حدث كلامي) إذا اقترن بقصد أو بنيّة إنجاز، أمّا إذا لم يقترن فيكون عملا[1].

ويعدّ السّياق محلّ اهتمام الجوانب التداوليّة جميعا المذكورة آنفا، وهي متعلقة بعناصر عديدة يشملها السّياق، وتتمثّل في "مستخدم اللّغة (المتكلّم , السّامع)، والحدث الذي ينجزه النّظام اللّغوي المستخدم، مواقع مستخدمي اللّغة، أنظمة المعايير الاجتماعية والعادات والالتزامات... إلى غيرها من العناصر التّي تحدّد بنية المنطوق و وتفسّره "[2]

[1] ينظر: فنديك، **المرجع نفسه**، ص 120.

[2] **نفسه**، ص 121.

4-الإشاريّات :

تحمل الإشارات مدلولات تداوليّة بامتياز، بحيث لا يمكن إنتاجها وفهمها بمعزل عن سياقات استعمالها، لأنّها تحيل إلى عناصر غير محدّدة ومبهمة خارجها، فلو قال قائل: (سوف آتيك غدا عندما تكون موجودا هناك) فهذه العبارة شديدة الالتباس والغموض لما تحويه من عناصر إشارية مبهمة مثل: (أنا ، أنت، غدا ،هناك)، حيث لا يتحدد مرجعها إلّا في سياق الخطاب التداولي باعتبارها لا تحمل معنى في ذاتها رغم ورودها في عبارة معيّنة [1]، وتأخذ الإشاريات دورا هاما في تشكيل الخطاب وفهمه، حيث أنّ التلفّظ غالبا ما يكون مرتبطا بزمان ومكان معينين، لذا فحضورها ضروري و أكيد في كلّ خطاب تواصلي، و أقلّها (أنا (المرسل)، أنت (المتلقّي))، الآن (الزمن)، الهُنا (المكان)، ارتبطت الإشاريّات بالجانب التداولي لأنّه القادر على تفسيرها، بينما تبقى النظريّات الدّلاليّة الشكليّة عاجزة عن معالجتها بإبعادها السّياق لذا فهي ظواهر لغويّة سياقية تتغلغل في الخطابات لتعطيها طابعا وخصوصيّة استنادا للمقامات المستعملة[2].

5-القصديّة:

نجد هذا المفهوم عند الفلاسفة الظّاهراتيّين، وفلاسفة اللّغة، وهو ليس إلاّ جزءا من إشكاليّة أعم تبحثها فلسفة الفكر[3]، وقد دخل مفهوم القصديّة إلى المنهج التّداولي من خلال "أوستن" (المتأثر بالفيلسوف هوسرل)، حيث استعمله في فهم كلام المتكلّم و تحليل العبارات اللّغويّة، ويتجلّى ذلك في الرّبط بين التراكيب اللّغويّة ومراعاة غرض المتكلّم والمقصد العام من الخطاب في إطار مفاهيمي مستوف للأبعاد التداوليّة للظّاهرة اللّغوية[4].

---

[1] المرجع السابق، ص 117-118.

[2] محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التّناص)**، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط3، 1992م، ص163.

[3] مسعود صحراوي، **المرجع نفسه**، ص10.

[4] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشّهري، **المرجع نفسه**، ص 219-220 .

أي أنّ أي تركيب لغوي يحمل معنيين، أوّلهما ظاهر يتمّثل في المعنى الحرفي للّغة و ثانيهما باطن خفي يُظهره السّياق، وهو القصد من وراء الحدث الكلاميّ، لذا فتعدّد دلالات الخطاب اللّغوي يخلقه تعدد سياقات التلفّظ حتّى بالنّسبة للخطاب الواحد.

إنّ التّواصل اللّغوي بين طرفيه (المرسل/المتلقّي) لا يخلو من بعض الإنزياحات التّي تؤدّي في كثير من الأحيان إلى فشل عمليّة التّواصل وعدم تحقيق المتكلّمين لأهدافهم، خصوصا عندما يتمايز قصد المُرسل مع ملفوظه الحرفيّ، لذا فعمليّة الحصول على الفهم والإفهام المتبادل بين طرفي الخطاب استنادا على المعنى الحرفي وقصد المتكلّم تشهد عدّة مطابقات ومفارقات في نفس الوقت، لخّصها " الشّهري" فيما يلي[1] :

1) تطابق المعنى المقصود للمعنى الحرفيّ، ولكن عند فشل المرسل إليه في فهم المقصد تفشل عمليّة التّواصل.

2) تطابق المعنى المؤوّل من لدن المرسل إليه مع مقصد المرسل رغم استعماله معنى لا يطابق الوضع اللّغوي، وهنا تنجح عمليّة التواصل، لكن إنْ أدرك المرسل إليه المعنى الحرفي فقط فإنّ عملية التواصل لا تتم .

3) لا يتطابق القصد المراد مع دلالة الوضع اللّغوي ولا مع المعنى المؤوّل، يحدث هذا عندما يقصد المرسل المعنى الغير حرفي ويخفق المرسل إليه في إدراك ذلك، ومردّ هذا إلى عدم اعتبار بعض العناصر السّياقيّة.

إنّ ما يمكن استخلاصه من خلال ما تمّ عرضه هو أنّ المقصديّة تلعب دورا مهمّا في المنهج التّداولي وتفعيل آليّاته، لهذا يصف البعض التداوليّة على أنّها " دراسة الطّرق التي تتجلّى بها المقاصد في الخطاب، ومن أبرز الخطابات التّي تدّل على ذلك

[1] **المرجع نفسه**، ص198.

تلك الخطابات التّي تشتمل على الأفعال اللّغويّة، سواء أكانت تقف عند المستوى الإنجازي أم تتجاوزه إلى المستوى التأثيري"[1].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشّهري، المرجع نفسه، ص198.

الفصل الثاني

تطبيق المباحث التداولية على الخطاب

- تمهـــــــــــــيد
1 - لمحة عن النموذج التطبيقي (خطابات أبي عبيدة)
2 - استخراج أفعال الكلام من الخطابات
3 - استخراج الاستلزام الحواري من الخطابات
4 -الإشاريات الموجودة في الخطابات
5 - الأفعال التوجيهية في خطابات أبي عبيدة

تمهيد:

نعالج في فصلنا التّطبيقي هذا أهمّ النظريّات في اللسانيات التّداولية و أهمّ المناهج، منها نظريّة الأفعال الكلاميّة، الإستلزام الحواري، التفاعل والسّياق، الإشاريات، والقصدية و الأفعال التوجيهية ، محاولين في نفس الوقت تدعيم هذه النظريّات وشرح أركانها ببعض الأمثلة من نموذجنا المختار في هذه الدّراسة التطبيقية، ألا وهي الخطابات التّي هزّت العالم .."خطابات أبو عبيدة" محاولين إسقاط هذه المناهج عليها، حيث سنتبيّن مدى أهميّتها وقيمتها في بلورة الفعل الكلامي، كما تعتبر هذه المناهج من أهمّ الدعائم اللّسانية التّي ساعدت نظريّة تحليل الخطاب وكذا التأويل الأدبي على الازدهار، و"لقد أتاحت تداوليّة أفعال الكلام من تحليل الخطاب بمنهجية لسانيّة جديدة حيث أنّها نظرت إلى الكلام الأدبي وغير الأدبي بوصفه فعلا لغويا، يدّل عليه قصد المتكلّم"[1]," وعليه فإنّ الفعل اللّغوي يعني أنّ اللّغة لا تستعمل فقط في تمثيل العالم، فهي أيضا تستعمل في إنجاز الأفعال، أي أنّ الإنسان المتكلّم وهو يستعمل اللّغة لاينتج كلمات دالّة على معنى بل يقوم بفعل ويمارس التأثير".[2]

قبل البدء في تطبيق النظريّة على المدونّة لا بدّ أن نضع لمحة عن هاته الخطابات وكيف استطاعت بلغتها السليمة البسيطة لشخص ملثّم أن تصل قلوب الملايين وتؤثر على أحاسيسهم ومشاعرهم وجعلهم يصّدقونه ويكذّبون غيره.

1.لمحة عن النموذج التطبيقي (خطابات أبي عبيدة):

[1] محمد العبد، **النص والخطاب والإتصال**،ط1، الأكاديمية الحديثة للنّشر والتوزيع، 2009،ص 277-278.

[2] نواري سعودي أبو زيد، **في تداوليّة الخطاب الأدبي**، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص ص26-27.

في التاسع من أكتوبر 2023 وبعد يومين من اندلاع حرب غزّة الأخيرة، خرج " أبو عبيدة" المتحدّث باسم كتائب القسّام ملثّما لا يبدو منه سوى عينيه واصبعه أحيانا، يرتدي ثوبا عسكريا ويخبئ وجههة بكوفية حمراء يتميّز بها الفلسطينيون، تعلوه شارة تحمل اسم " كتائب القسّام " ليتلو من كتاب الحرب , تكرر هذا المشهد بعد ذلك 16 مرّة بمعدل خطاب كل 6 أيّام يحمل خلالها الملثّم ذو الهوية المجهولة رسائل محددة للعدو و للشعب والعالم، ويبتهل إلى الله بدعاء النّصر، عادة ما يستهل خطاباته بآيات قرآنية هي عناوين لخطاباته، فهي استشهاد من القرآن الكريم للحدث الذي يرغب في التّعبير عنه ..." **الحرب تُنجز بوسائل مختلفة ..منها الخطاب"**[1]، متوسط مدّة الخطابات كانت 10 دقائق، وهي المدّة المتعارف عليها في الخطابات العسكريّة .. إلى حدّ اليوم نحو 165 دقيقة، وما يقرب من 13 ألفا وخمسمائة كلمة نطق بها أبو عبيدة بصوت حازم مفعم بالحماس والإصرار والغضب كان العامل المشترك بين جميع الخطابات التّي لم يظهر في جميعها بجسده. ظهر أبو عبيدة في 6 خطابات فقط، أهمها الخطابات الثلاثة الأولى التّي تزوّدت بحركة أصبعه فكانت تحمّس المقاومة تارة، وتحيّي صمود الشعب الفلسطيني تارة، وتتوعد العدّو تارة أخرى. كان آخر ظهور لأبو عبيدة جسديا في الخطاب الثامن، بتاريخ الثامن من نوفمبر 2023م، ثمّ اكتفى بعد ذلك بالخروج على النّاس بصوته فقط، فسّره البعض بأنّ أبا عبيدة أدار تلك الحرب النّفسية بذكاء فعلى الرغم من أنّه ملثّم فإنّ حضوره الجسدي كان يعطي للخطابات أهميّة أكبر، وكان أبو عبيدة دائما يخالف توقعات الظهور وكان يخرج بخطاب جديد بعد ترقب، وهو ماكان له دور في زيادة حماس الشّعب الفلسطيني، و إضعاف الجبهة الإسرائيلية عبر صناعة الأفخاخ لهم من خلال ترك مساحة لإطلاق شائعات إصابته وقتله، ودحضها فيما بعد وهو ما يقوّي موقفه أثناء دحض الأكاذيب الأخرى، تميّزت خطاباته بتكرار كلمات معيّنة بشكل كبير منها، لفظ

[1] شاهندة عز، مها صلاح الدّين، مجلة المصري اليوم، العدد:7154، 2024/01/15.

الجلالة "الله" ، العدو، نداء إلى شعبنا، إلى أحرار العالم، و إنّه لجهاد نصر أو استشهاد....

وكان لخطابات أبو عبيدة التأثير الكبير فقد بلغت معدّلات مشاهدتها والإستماع إليها عشرات الملايين على مدار الأحداث، ممّا يجعلها أكثر الخطابات تداولا في الحرب. وبعد هذه الخطابات أصبح أبو عبيدة أسطورة، إلى جانب القناع والأيقونات والوشاح، التّي أصبحت تستخدم كرموز للحرب.[1]

من منّا لم يشعر بالعزّة والكرامة وهو يسمعها، من منّا لم يتأثّر وينصاع لحديثه ولو بالدّعاء حين طلبه ولو كنّا ندعو فقد اجتهدنا حتّى رسالتنا هذه كانت لأنّه أثّر فينا لدرجة التصديق به والدّفاع عن أفكاره .....

2.استخراج أفعال الكلام من الخطابات

القسم / الصّنف	أفعـال الكـلام		الفعل الإنجازي	الغرض التداولي
	مباشر	**غير المباشر**		
الأفعال الحكميّة (الإقراريات)	يكفي أن نقول للعالم اليوم بأنّ بعض مساجد وكنائس غزّة أقدم من دويْلة هذا العدّو بقرون		الإقرار . يكفي أن نقول	إثبات أحقيّة الأرض وملكيته
	لا زال شعبنا يخوض هذه المعركة و يواجه هذه الحرب المجرمة		إقرار بالمواصلة رغم أنّها غير عادلة	إظهار الصمود حتّى ولم تكن الحرب غير عادلة
	يستبسل مجاهدونا ويخوضون معارك بطولية		إقرار بالشجاعة	إظهار الإستماتة في الدفاع عن الوطن

تابع للأفعال الحكميّة (الإقراريات)	لقد تمكّن مجاهدونا في الخمسة أيّام الأخيرة من استهداف أكثر من آليّة عسكريّة		إقرار بمواصلة العمليات الفعّالة حتّى اليوم	حتّى مع مرور الوقت لا تزال عمليّاتنا فعّالة
	يرصد مجاهدونا باستمرار صرخات جنود العدّو		إقرار بخوفهم	دليل على جبنهم
الأفعال التمرسيّة (الإنفاذية)	هل وصل بكم الضعف والعجز أنّكم لا تستطيعون تحريك سيارت الإغاثة والمساعدات		توجيه زعماء وحكّام الأمّة العربيّة لمد يد العون	طلب المساعدة وينتظر الإجابة
أفعال التكليف (الوعديّة)	نحن جاهزون بمعيّة الله للتّعامل مع أيّ قوّة		إلتزامه بمواصلة الحرب ويبدي استعداده الكامل لها	إظهار القوّة والسيطرة على الوضع
	زمن انكسار الصهيونية قد بدأ		التزامه بدحض العدّو	التقليل من شأن العدّو ودحض أسطورة الجيش الذي لا يقهر
	فما والله الذي رفع السّماء بلا عمد فإنّ نواضح غزّة تنتظركم		التوعد للعدّو والإلتزام بدحضه ومواجهته	التّحدّث من مصدر قوّة كما تدّل على الثّقة على المواجهة
الأفعال العرضية (التعبيرية)	فتحيّة لكلّ قذيفة ولكلّ صاروخ وبندقية و ساعد وصوت وقلم		يعبّر عن مدى شكره لكلّ من ساعد ولو بالكلمة	يؤثر في المستمع بالشكر والإمتنان
	سلام على أرواح شهدائنا و أطفالنا الأبرياء سلام على أرواحكم التّي ستحلّق يوما في سماء قدسنا و أقصانا المحرر يا امّتنا العربية والإسلاميّة يا كلّ أحرار العالم		يعبّر عن آماله بتحرر القدس يوما ما نداء يعبّر عن مخاطبته لهاته الفئات	بعث التفاؤل في النّفوس فعلى الرّغم من كمّية الخسارة سيكون النّصر نداء يحمل الكثير من المعاني إذ خصّ هاته الفئات بالذّات دون

				غيرها
	و إنّنا لنحيّي هذه السّواعد التّي أبت إلاّ أن تتحرّك و أن تتجاوز التّضامن اللّفظي المجرّد		يحيّي من سمع النّداء ولبّى للنصرة	لقد كانت لكلمات الخطاب الأثر الكبير في النّفوس بحيث وجدت من يلبّي النّداء ويتجاوب مع نداءاته
أفعال السّلوكات (الإخباريات)	نؤكّد على ما يلي : أولا : إنّ البسالة والإقدام الذي يتمتّع به مجاهدونا في الميدان لصدّ العدّو ثانيا: إنّ ملف الأسر لا يزال حاضرا		هنا يخبر بكل شجاعة وبكل حزم أنّ المعركة مستمرة والحديث عن الأسرى يكون بشروطنا	التّحدث بهذه الدّقة يجعل المتلقي يؤمن بكل أقواله
	... بسحق كبريائه والرّد على عنجهيته في السابع من أكتوبر وتارة بمواجهة بطشه و إجرامه في معارك أسطورية		يخبرنا عن المجريات التّي تدور على أرض المعركة وما فعل تاريخ السابع من أكتوبر من كسر لعنجهيته	تقرير الحقائق وسرد الأحداث الجارية بكل تفاصيلها لا يستطيع فيها المتلقي إلاّ أن يجزم بصدقه
	أخرجنا من الخدمة خلال مائة يوم بفضل الله وعونه نحو ألف آليّة عسكرية		سرد الحقائق كما هي بل أوّل من يؤكد الأخبار	لقد كانت الحسابات دقيقة وهذا ما أكّده المحللون وهنا أيضا نجزم بصدقه لأنّه قدّم دلائل لإثبات حجّته
	إنّنا إذ أبلغنا من جبهات المقاومة بأنّهم سيوسّعون ضرباتهم في ظلّ استمرار العدوان على غزّة		يخبر باطلاعه على كلّ المجريات الدائرة	سيجعل السياسيين والمحللين يسعون للتأكد من الخبر , وهذا من باب التأكيد بأنّ الخطاب أثّر فيهم

خلاصة الجدول:

نخلص ممَا تقدَم ذكره، أنَ الأفعال الكلامية قد برزت في خطابات أبي عبيدة بمختلف أنواعها و بدرجات متفاوتة (الإقرارية، الإنفاذية، التكليفية، التعبيرية، الإخبارية)، حيث وُظفت هذه الأفعال كإستراتيجية أسلوبية غايتها الأسمى إقناع المخاطَب والتأثير فيه على جميع الأصعدة.

3-استخرج الاستلزام الحواري من الخطابات:

من أهمّ مميّزات الاستلزام من حيث كونه آليّة من آليات إنتاج الخطاب، أنّه يقدّم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلّم على أن يعني أكثر ممّا يقول بالفعل، أي أكثر ممّا تؤدّيه العبارة المستعملة.[1]

وتهدف هذه الدّراسة إلى إبراز أثر الإستلزام الحواري في محاولة فهم خطابات "أبو عبيدة" و إدراك المقاصد الضمنيّة فيه من خلال تطبيق هذا المبدإ عليها ....

أ-الإستلزام العرفي (العام): نجده مثلا في قول "أبو عبيدة" :<< لتعطي نموذجا كيف للكفّ أن يناطح المخرز>>، هنا هذا المثل المعروف جعله "أبوعبيدة" كتراكيب تدل على معنى متضمن يستلزمه الفهم، فهو معنى صريح استُلزِم من المقام الذي ورد فيه أراد به "أبو عبيدة" الإشارة إلى عدم تكافؤ الطرفين طرف المقاومة و الطرف الثاني وهو جيش العدّو، و أنّ قوّاتهما متفاوتة إلى حد كبير لا يمكن حتّى المقارنة بينهما لكن بفضل الله وقدرته استطاعوا أن يضاهوه قوّة ويتحدّوه ويلحقوا به الخسائر الفادحة.

ب-الاستلزام الخاص:حسب السّياقات التّي وردت فيها التّراكيب.. فمثلا : قول "أبو عبيدة" "إخوة القردة والخنازير" هنا سياق استعمال كلمة "خنازير" لا يجعلها تدّلُ على الحيوان المعروف بهذا الاسم، بل على جملة من السمات الدلاليّة التّي ترتبط بها نحو

[1] عادل فاخوري, الإقتضاء في التّداول اللساني , مجلة عالم الفكر,العدد3, الكويت , 1989م, ص142.

(القذارة، والوضاعة والنّجاسة) ليكون القصد من التّلفظ بها استعاريا، شتم العدو وذمّه، لعدّة أسباب، منها وضاعتهم لقتل الأبرياء والمدنيين، خصوصا الأطفال، وهنا لا يجب التّعامل مع الجملة بمعاني مفرداتها الحرفية (المعجميّة)، بل مع ما يستلزمه الحوار والسياق الذي قيلت فيه، فهنا "أبو عبيدة" استعمل كلمة "خنازير" بسماتها (القذارة، النجاسة، يعيش في الوحل) و رأى أنّها تصلح لذم العدّو، فكان المعنى المستلزم من الجملة هو الشتم، فالإستلزام الحواري من خلال هذه الأمثلة يتضمّن معنى ثاني يفهم من سياق الاستعمال والقرائن المصاحبة له، ويتم التّوصل إليه عن طريق عمليات استدلاليّة عقلية تعتمد على كفاءة المتّلقي والمعرفة المشتركة بينه وبين متلفّظ الكلام.

ونجد "أبو عبيدة" أيضا يستعمل الإستعارة للوصول إلى معاني محددة يستلزمها الخطاب، يقول السكّاكي" ثمّ إنّ المجاز : أعني الإستعارة من حيث أنّها من فروع التّشبيه كما ستقف عليه، لا تتحقق بمجرّد حصول الإنتقال من الملزوم إلى اللّازم، بل لابدّ من تقديمه تشبيه شيء في المشبّه بلازم للمشبّه به مع حذف أحد الطرفين ليتحقق المعنى الإستعاري المستلزم [1]وهذا ما أشار له حديث الباحث "دومارسيه" في تحديده للإستعارة <<الإستعارة وجه بلاغي تنتقل به دلالة اللّفظ الحقيقية إلى دلالة لا تتناسب إلاّ من خلال تشبيه مضمر في الفكر [2]>>

فعندما قال " أبو عبيدة" أنّ زمن انكسار الصهيونية قد بدأ قد شبّه الصهيونية بشيء ينكسر، فمن خلال دعامتي الإستعارة السابقتين المشابهة والإنتقال إلى معنى ثان تتحقق ظاهرة الإستلزام الحواري بشكل يضاهي نظيرتها في الدّرس البلاغي و التّداولي عند علماء الغرب، ذلك أنّ الصّيغة المنجزة الحرفية للملوفظ تحمل معنى قصد المتكلّم وحقيقته وهو المعنى الذي يسعى المتلفظ بالخطاب لإيصاله، فحينما قال انكسر زمن الصهيونية دلّ على زوال أسطورة الجيش الذي لا يهزم، و أنّ المجاهدين كسروها و أدحضوا هاته الفكرة من خلال معركة السابع من أكتوبر والخسائر الفادحة التّي أحلقتها المقاومة بجيش الاحتلال .

[1] محمد صلاح زكي أبو حميدة، **البلاغة والأسلوبية عند السكّاكي** ، دط، جامعة الأزهر-غزة، 2007، ص279

[2] باديس لهويمل، **مظاهر التّداولية في مفتاح العلوم للسكّاكي**، ط1، عالم الكتب الحديث الأردن ،2014 ،ص215

نجد أيضا الكناية فحين قال "أبو عبيدة" << بأنّ أحذية بعض مساجد وكنائس غزّة أقدم من دُويْلة هذا العدّو و أنّ أشجار الزيتون بغزّة مزروعة قبل أن يولد آباء و أجداد هؤلاء الشراذم ....>>

هنا استعمال مجازي بلاغي يتجاوز ما وضعت له الكلمة، لكن ما يتّضح من السّياق أنّ المقصود هو: أحقيّة الشعب الفلسطيني بأرض فلسطين وأنّ الصهاينة ما هم إلاّ دخلاء جدد عليها أرادوا أخذها بدون وجه حق، وهذا من المجازات التّي يتمّ الانتقال فيها من اللازم إلى الملزوم لكونه هنا لزوما اعتقاديا، يعتقده كل متلقي عربي إسلامي يؤمن بفلسطينية الأرض و تأصّل جذورها عبر التّاريخ.

ونجد في هذا المثال أيضا مشيرين إلى ظاهرة الإستلزام الحواري قول "أبو عبيدة" <<اليمن....يمن العروبة والإسلام ... نهظوا بنخوتهم العربيّة المعهودة و كسروا قيود الجغرافيا ونصروا وينصرون غزّة بكلّ عنفوان >> << يستبسل مجاهدونا ويخوضون معارك بطولية تُخلّد في صفحات التّاريخ بأحرف من نور وكبرياء>> و أيضا في قوله << لقد أبدع مجاهدونا ولا يزالون رغم الفرق الهائل في ميزان القوى >>

تضمّ التراكيب هنا محتوى إنجازي يفيد الإخبار بأنّ اليمن وقفت بجانب غزة، في المثال الأوّل وأيضا الإخبار باستبسال المجاهدين و خوضهم المعارك في المثال الثّاني, وكذلك في المثال الثالث يخبر بأنّه بالرغم من فارق القوى بينهم وبين العدّو إلاّ أنّهم يحققون إنجازات أسطورية، كما أيضا تتضمّن التراكيب معنى مضمنا يستلزم من السّياق مفاده المدح والثناء، وبتعبير تداولي نقول إنّ فعل الإخبار في هذه التّراكيب خرج من معناه الأصلي وهو الإخبار لإفادة مستلزم جديد هو المدح والثناء.

وهنا مثال آخر نذكره عن استلزام حواري آخر، يقول "أبو عبيدة" <<من واجبنا الجهاديّ والدّيني أن نحيط علم ملياري مسلم في العالم أنّ العدّو الصهيوني وخلال مئة يوم قد دمّر معظم مساجد قطاع غزّة ودنّس و أحرق وجرف تلك التّي وصلت إليه آلياته، و أوقف الآذان والصلاة في حرب دينية واضحة ...>>، هنا في ظاهر التراكيب أنّها إخبار عن ما يحدث للمقدسات الدّينيّة في غزّة من تدنيس و انتهاك وهدم، ولكن في الحقيقة وما يستلزمها الحوار والمعنى الضمني خلالها هو استعطاف واستنجادٌ لنصرة

الإسلام فهو يتعرض لأبشع أنواع التعدّي، كلمات "أبو عبيدة" كانت قوّية هزّت العالم سواءا بتراكيبه الصّريحة أو المضمّنة في خطاباته ولكن لحكام العرب رأي آخر.

–وقد فرّع "غرايس" عن هذا المبدإ عددا من المبادئ أو القواعد (المسلمّات)الحواريّة الرّئيسيّة، وهي أربعة كالآتي[1]

1) **مبدأ الكم:** لقد كانت خطابات في متوسطها لا تتجاوز العشر دقائق وهو المتعارف عليه في الخطابات العسكرية، يفتتح خطاباته بآيات قرآنيّة كانت تمثّل فكرة الخطاب ثم التحيّة والصلاة على المصطفى صلّى الله عليه وسلّم ثمّ الشكر والثّناء ثمّ تقرير الحقائق بشكل دقيق ووافي ومع ذلك غير مبالغ فيه، وفي الأخير كلمته الشهيرة و إنّه لجهاد نصر أو استشهاد ثمّ يسلّم وينهي الخطاب. فقد تكلّم قدر الحاجة

2) **مبدأ الكيف:**

أ– لا تقل ما تعتقد كذبه: لقد كانت الوقائع التّي يسردها " أبو عبيدة" لا تحتمل الكذب لأنّها كانت مدعمّة بالصّور وكانت تؤكدّها الأخبار كلّ يوم.. حتّى أنّ الإسرائيليين هم أنفسهم ينتظرون الحقائق الصّحيحة من " أبو عبيدة"

ب– لا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه: كانت خطابات "أبو عبيدة" دائما لديها شواهد بصرية تصوّر أبطال المقاومة وهم ينفذّون عملياتهم .

3) **مبدأ الأسلوب:**

أ–تجنّب إبهام التّعبير: لقد كانت الخطابات كلّها بلغة بسيطة سليمة يتسنّى للمتلقّي فهمها دون غموض

ب–إيجاز الكلام: لقد تجنّب " أبو عبيدة" في خطاباته الإطناب الزائد وجعل لكل فكرة صيغة محدّدة دون زيادة في التعبير .

[1] باديس لهويمل، **المرجع نفسه**، ص 57.

ج-ترتيب الكلام: لقد جعل " أبو عبيدة " في خطاباته عناصر مرتبة من السلام إلى الشكر إلى تقرير الحقائق وقد كان نفس الترتيب في جميع الخطابات.

4) **مبدأ المناسبة:** لقد كانت هذه الخطابات بمناسبة معركة طوفان الأقصى فهو سياق الحال، وكان المُخاطبون على اختلاف وجهاتهم وجنسياتهم مهتمون بما يحدث في فلسطين ويتابعونه إذا هم مشتركون في نفس المناسبة فقد كان المُخاطِب يقدّم كلّ المعلومات اللاّزمة التّي ينبغي للمتلقّي أن يكون مهتما بسماعها، وممّا يلاحظُ على هذه المبادئ أنّ "غرايس" قد أدرج تحت كلّ منها مجموعة من التّوصيات، واتّباع هذه التّوصيات ومبادئها الرئيسيّة أو خرقها كفيل من وجهة نظره بنقل المعنى وتسيير الخطاب نحو الإفهام، وتحقيق الهدف المشترك تعويلا على التّعاون بين طرفي الخطاب، كما أنّ قواعد المحادثة لا تمثّل مجرّد معايير ينبغي للمتخاطبين اتّباعها فحسب، بل تمثّل ما ينتظرونه من مخاطبيهم، فهي مبادئ تأويل أكثر من كونها قواعد معيارية أو قواعد سلوك، حيث أنّها لا تتوقّف عند القدرة على اكتساب حالات ذهنيّة، بل تتجاوز ذلك إلى القدرة على إدراك مقاصد في حالات أخرى، خصوصا عندما يتمّ خرق مبدإ من مبادئ التّعاون[1].

4-الإشاريات الموجودة في الخطابات :

يتّفق أغلب الباحثين في مجال التّداوليات على أنّ الإشاريّات خمسة أنواع : شخصية، زمنية، ومكانية، و خطابية كما اقتصر بعضهم على ثلاثة أنواع دون الاجتماعية والخطابية، والبعض الآخر على أربعتها دون الخطابيّة، وسوف نفصل القول في أنواع أربعة[2]، سنعرّفها ونحاول إسقاطها على المدوّنة ...

1-الإشاريات الشخصيّة:وتتمثّل في الضمائر الدّالة على المتكلّم وحده مثل : أنا أو المتكلّم ومعه غيره مثل نحن، وكذلك الضمائر الدّالة على المخاطِب مفردا أو مثنّى أو

[1] باديس لهويمل، **المرجع نفسه**، ص 57.

[2] محمود أحمد نحلة، **المرجع نفسه**، ص ص15-16.

جمعا مذكرا أو مؤنثا، فضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية لأنّ مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السّياق الذي تستخدم فيه مثلا:

*إنّنا في كتائب الشّهيد عز الدّين القسّام

*إنّنا نؤثر تأجيل أو عدم الإعلان عن بعض العمليّات

* إنّنا لسنا معنيين في هذه المرحلة بالتفنيد التّفصيلي

هنا ضمير المتكلّم ومعه غيره إشارة إلى أبي عبيدة ورفقاؤه في الجهاد ممّن يديرون عملية طوفان الأقصى ....نلاحظ أنّ الخطاب موّجه من أبي عبيدة نيابة عنه وعن رفاقه للمُخَاطَبين والمتلقين والمقصود هنا أنّ هناك مجموعة من التدابير يتخذها المجاهدون، بغض النظر عمّا يدور من أكاذيب وتلفيقات حفاظا على سريّة مكانهم أو تأخّر صور توثيق العمليات. والحمولة الدلالية للضمائر هنا تشمل أيضا إحالتها لكلّ قيادي في حركة حماس .

2-الإشاريات الزّمانية: وهي الملفوظات التّي تدّل على زمن يحدّده السّياق، وذلك بالقياس إلى زمان التّلفظ الذي هو مركز الإشارة الزمانية في القول، وتكمن قيمة التّداولية أنّه بدون تحديد زمن التّكلم يلتبس الأمر على المتلقّي ويصعب عليه الفهم، ذلك أنّ المرجع في الزمان يختلف حسب الحامل الدلالي، فقد يشير إلى الزمان الكوني الذي يشمل السنين والأشهر والأيّام، أو يشير إلى الزمن النحوي الذي يتحدد من الكلمة في حالتها التركيبية ونخص بالذكر هنا فعل "كان" الذي لا يتضّح إلاّ بالإشاره إليه بعينه بالقياس إلى زمان التكلّم، وتحضر هذه العناصر الإشارية تقريبا إن لم نقل في كافّة الخطابات... فهو يذكر في بداية الخطابات عن عدد الأيّام التّي مرّت من الحرب مثلا:
*سبعون يوما منذ بدء معركة "طوفان الأقصى "

*مئة يوم على بدء معركة "طوفان الأقصى"

*مئة وثلاثة وثلاثون يوما منذ بدء معركة " طوفان الأقصى"

هنا يظهر زمان التلفّظ بالخطاب ويوثّق تاريخه، تكمن قيمته التّداوليّة في أنّ ذكر وقت الخطاب يجعل المتلقّي يربط بين الوقائع الحاصلة والتّي يسردها الخطاب ، فلا يلتبس الأمر عليه من تفاوت الأحداث، فهو يُلزم المتلقّي بإدراك الحيّز الذي قيل فيه الخطاب.

وأيضا: ذكر تاريخ *السّابع من أكتوبر

في معظم خطاباته فقد خلّدت خطاباته هذا التّاريخ باعتباره عنوان بدء " معركة طوفان الأقصى" فهنا حدّد بداية هذه المعركة، التّي كانت بسببها هاته الخطابات والتّي أيضا انطلقت بالتّزامن معها مع اختلاف بسيط، كما أنّه سمّى هذا التّاريخ ببداية النّهاية حين قال :*"وكتبت منذ صباح السابع من أكتوبر 2023 بداية النّهاية".

أيضا: في قوله *" أن ينصر دينه ولو بالدعاء في هذا الشهر الحرام" هنا يؤكّد على طلب الدّعاء من المسلمين في شهر رجب فهو من الأشهر الحرم ويستجاب فيه الدعاء , وهذا ماذكرناه سابقا فحين معرفتنا بزمن الخطاب لايلتبس على المتلقّي أنّه وقت إلقاء الخطاب كنّا في شهر رجب.

أيضا: في قوله *" والأفول لأطول وآخر احتلال في التّاريخ المعاصر" تحديد الحقبة الزمنيّة بالتّاريخ المعاصر فهي معركة حديثة العهد،

أيضا : في قوله*" يكفي أن نقول للعالم اليّوم بأنّ أحذية بعض مساجد و كنائس غزّة أقدم من دُويْلة هذا العدّو بقرون، و أنّ أشجار الزّيتون بغزّة مزروعة قبل أن يولد آباء و أجداد هؤلاء الشّراذم .."

هذه الإشارة الزّمانية تعكس قدم أصول الفلسطينيين على أرضهم و أنّ هذا الاحتلال جديد العهد بفلسطين، فأنّى له أن تكون له أحقية الأرض، فأبسط الأشياء تدل على الجذور المتأصّلة للفلسطينيين في أرضهم و أبسط الأشياء تدّل على ذلك حتّى الأحذية في المساجد....

أيضا: قوله: *" زمن انكسار الصهيونية قد بدأ " .. أي أنّ بدايته كانت مع بداية معركة "طوفان الأقصى " وهذا ما يفهم من السّياق الذي قيلت فيه الجملة .

أيضا قوله: *" ولعنة العقد الثّامن ستحلّ عليهم، و لْيرجعوا إلى توراتهم وتلموذهم"

هنا مرجعيات للدّين والعقيدة ومعناه أنّ دويلة إسرائيل لم تدم لأكثر من ثمانية عقود فهنا حدد المدة الزمنية ب ثمانين سنة أربعين سنة زائد أربعين سنة .

الإشاريات المكانية: وهي التّي تحيل على أماكن يكون استعمالها وتفسيرها يعتمد على معرفة المتكلم وقت التّلفظ ،أو على مكان آخر معروف للمُخاطِب أو المتلقّي، وللتحديد يستلزم معرفة العنصر الإشاري من جملة القرب أو الوجهة، ثمّ الوقوف إلى ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة للمكان، أي السّياق المادّي الذي قيلت فيه
نجد الإشارات المكانيّة في قوله: *التّحية لشعبنا العظيم في كلّ أماكن تواجده" أي في غزّة وكل الأراضي الفلسطينيّة، يوّجه التحية لهم بما صبروا ويصبرون، والمعنى التّداولي أنّه خصّهم بالتّحية لأنهم في قلب الحدث ومكان تواجدهم هو ساحة المعركة.

*"تحية لمجاهدينا في كلّ ميادين القتال والسّاحات " الإشارة المكانية لمكان تواجد المجاهدين و مواضعهم في ميادين القتال والسّاحات .. ودلالة ذلك عمّا يبذلوه من جهد في إلحاق الخسائر بالعدو، وصبرهم وتفانيهم من أجل أرضهم مهما عظمت المخاطر.

*" مساجد وكنائس غزّة" هذه الإشارة المكانية تتحدث عن المقدسات العربية الدّينية و هي تداوليا تدّل على أماكن عبادة الفلسطينيين بعيدا على تطفّل اليهود

و أيضا: *" نقول لكم من قلب المعركة"، إشارة إلى وجودهم داخل الصّراع وفي صميمه، وهنا دلالته أنّه أعلم بما يجري في داخلها من عمليات وخسائر و هو أعلم بحجم الدّمار الذي حلّ بغزة لأنّه في وسط الأحداث ولم يحدّثه أحد عنها.

و أيضا :*"خرّيجي معاهد الغيتو" هذا المصطلح أثار الكثير من الأسئلة حوله و أعاد إلى الأذهان حقبة زمنيّة مضت، فكلمة الغيتو تعود إلى اللّغة الإيطالية حيث تعني الحيّ المعزول أو " المنطقة المحصورة" وهي إشارة مكانية، إلاّ أنّ التأثير الحقيقي للكلمة حين

ارتبط باليهود، {ففي القرن السادس عشر أي القرون الوسطى تمّ تحديد و إقامة "غيوت" (جمع غيتو) في مختلف المدن الأوربية لاحتجاز وعزل السكان اليهود، حيث يبقون فيها من بعد غروب الشّمس إلى شروقها، وكانت تتميّز هذه المعاهد بالقذارة لضيقها وارتفاع الكثافة السكانية فيها، وانتشار القاذورات فيها، وكان هذا الإجراء لأنّهم كانوا من أصحاب المشاكل أينما ذهبوا خرّبوا}[1]. وقد ذكر " أبو عبيدة" هذا المصطلح ليدّل على وضاعة قدرهم و أنّهم كانوا منبوذين متصفين بالقذارة.

و أيضا: " لقد تمكنّ مجاهدونا.....من استهداف مئة آلية عسكرية في محاور العدوان الصهيوني في جباليا والشجاعية والشيخ رضوان والزيتون وفي المنطقة الوسطى وفي خان يونس جنوب قطاع غزة"، لقد كانت الأماكن للإشارة إلى مكان العمليات التّي قام بها المجاهدون ضد العدوان. والتّي فيها تمكنّوا من إلحاق الضرر بهم وبآلياتهم فالإشارة المكانيّة هنا دليل على الدّقة في التنظيم، و في سرد الحقائق و أيضا ذكر مكان انتقال العمليّات و أنّها آنذاك لم تقتصر على غزة فقط.

الإشاريات الإجتماعية: وتشمل الملفوظات التّي تشير إلى العلاقة الإجتماعية بين المتخاطبين، من حيث هي علاقة رسمية وتشمل صيغ التبجيل لأصحاب المنزلة والمقام العالي وغير الرسمية وتشمل التحيّات وما يتصل بالجانب الحميمي.

وقد وردت في خطابات "أبو عبيدة" بصورتيها ... فنجد الرسمية مثلا في "والصلاة والسلام على نبيّنا المجاهد الشّهيد" حيث أنّ هذه الإشارية تعبّر عن الإحترام والاتباع والتبجيل لسيّد الخلق فمحمّد صلّى الله عليه وسلّم، أيضا كان مجاهدا في سبيل الحق ونصرة الإسلام والمسلمين .. أيضا نجد في قوله: " اليمن, يمن العروبة والإسلام..." وكانت تعظيما لمواقفهم النبيلة ..

أمّا في الجانب الآخر فنجده يبعث بتحيّاته لشعبه خاصّة فيقول : " سلامٌ عليكم، سلامٌ عليكم بما صبرتم ورابطتم وثبتتم في وجه الطغيان، " فقد كانت الإشارية الاجتماعية هنا أنّهم بمواجهة عدو واحد في كفّة وجبهة واحدة..... و أيضا نظيرا لصبرهم وشجاعتهم

[1] موسوعة الهولوكوست، https://encyclopedia.ushmm.org/ar

في مواجهة الطغيان، و أيضا تبجيله لهم حين قال : *"سلامٌ عليك يا شعبنا العظيم " فقد كانت عظمته تتجلّى من خلال صبرهم وثباتهم على الإيمان رغم الفقد و الحاجة فهو يقول عنهم أيضا : *"لا يزال شعبنا المرابط الصامد" *" لا يعرف الانكسار فأنّى لهم بهزيمة شعب أطفاله يعلمون الكبار العاجزين دروسا في الرّجولة"، هنا يشيد بشجاعة أطفال فلسطين الذّين كانوا أشجع من كثير من رجال أمّتنا العربية

كما سمّى النّساء هنا ب *"الخنساوات اللاّتي تخرجن الأجيال وتصنعن الرّجال" على ما قدّمته نساء فلسطين من بذل وتضحية مؤمنات مستبشرات بشُهدائهن، وفي قوله :* "فتحيّة لكلّ قذيفة ولكلّ صاروخ وبندقية وساعد وصوت وقلم هبّ ليقول "لا" لهذا العدوان المجرم" ، هنا يحيّي القائمين على الجهاد المساهمين فيه و لو بالكلمة.

5-الأفعال التوجيهية في خطابات أبي عبيدة:

وهي الخطاب الموجّه إلى المرسل إليه، لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه، ويسمّيها "جاكوبسون" الوظيفة الإيعازية أو النّدائية كما في النّصيحة والرجاء و الحث، وهذه المقاصد هي ما ينبغي على المرسِل إنجازه[1]، والتّوجيه يصنّفه الباحث "محمود نحلة" ضمن الأفعال الطلبية، وهي تضمّ كلّ الأفعال الكلاميّة الدّالة على الطلب مثل : الأمر والنّهي، و النّداء والتّحذير والحث والإرشاد والدّعاء...[2]

التوجيهات	الفعل اللفظي	الفعل الإنجازي	الفعل التأثيري
الأمر	ولْيرجعوا إلى توراتهم وتلموذهم وليقرؤوا ذلك جيّدا وينتظروا أوان ذلتهم بفارغ الصّبر. – واعلموا أنّ كابوس الزوال الذي يعيشه العدّو يهرول إليه قادته النّازيّون بأرجلهم –فلْتُقم صلوات القنوت في كلّ	حصول تحدٍّ واضح للمرسل –زيادة العلم بالأمر المعلوم عن كافة المسلمين –طلب الدّعاء من المسلمين	الأكيد أنّه استثار غضبه وخوفه –خوف الإسرائلين من عقدة العقد الثامن ستزداد وتترسخ في أذهانهم الإستجابة بالدّعاء وتكثيفه سواء

[1] ينظر: جورج يول، **التّداولية**، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط- المغرب ،2010م، ص 90

[2] ينظر: نحلة محمود أحمد، **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر**، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب،2011م، ص51.

	مساجد العالم ولْتُرفع الدّعوات لربّ العالمين بنصر عباده المؤمنين ..		على المنابر أو كلٌ في بيته
النصح	كونوا على ثقة بربّكم أنّه لن يخذلكم و أنّ النّصر مع الصّبر	ينصحهم بالصّبر والثبات والإيمان وحسن التوّكل على الله	شعب فلسطين وسكان غزّة خاصّة صابرون مرابطون لانجد في أفواههم غير الدعاء والاحتساب
النّهي	-لا نطالبكم بالتّحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام من خلال تحريك دباباتكم -"لا سمح الله" -ولا أن تدافعوا عن أقدس مقدساتكم -ولا تغضبوا لشتم نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم لا نطالبكم بذلك فقد أخذنا على عاتقنا كنس هذا الاحتلا ل والدّفاع عن شرف أمّتانا وديننا ومقدّساتنا و أرضنا	أغلب النّهي هنا كان يحمل معاني خلفية ربّما قصده المنع فعلا أو التهكم والسخرية	يستثير الحكام العرب والمسلمين لنصرة فلسطين فالكلمات هنا تستمدّ قوّتها من سلطة المرسل باعتباره مسؤولا عن القضّية وتبليغ ما يمليه الواجب عليه وعلى الحكّام العرب.
الإنذار	نقول لهذا العدّو إنّ رمال غزّة ستبتلع عدّوها وسيكون دخولكم إلينا يا حثالة الأمم فرصة جديدة لمحاربتكم بقسوة على الجرائم التّي ارتكبتموها طيلة الأيّام الماضية -أتتوعدنا بما ننتظر يا ابن اليهودية , فما والله الذي رفع السّماء بلا عمد فإنّ نواضح غزّة تنتظركم	الإنذار والتحذير من توغلهم داخل غزة -الوعد والوعيد والتّربص بالعدّو	عدم استجابتهم للتهديد جعلت خسائرهم كبيرة - إنجازية الفعل هنا كانت قوّية فقد ذكر العواقب المترتبة على التّرك أو الفعل
	-هل وصل بكم الضعف والعجز	يتساءل عن سبب	هذا الاستفهام البلاغي

الإستفهام	أنّكم لا تستطيعون تحريك سيّارات الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى جزء من أرضكم العربيّة الإسلاميّة الخالصة	التقاعس والتخاذل والخيبة من موقفهم	لا يهدف المرسل من خلاله في الأغلب على إجابة بل يهدف منه تحدّي المخاطَب
الطلب	إنّنا لن نكلّ ولن نمّل في دعوة كلّ أحرار الأمّة أن يهبّوا لنصرة أقصاهم مسرى نبيّهم	دعوة أخرى للإنتفاضة عمّا يحدث في فلسطين	هنا أبو عبيدة يحمّل المسؤولية لكلّ مسلم يشعد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّدا عبده ورسوله

خلاصة الجدول:

بيَنَّت الدراسة أنَ هذه الإستراتيجية تهتم بالمخاطَب، و أنّ التّوجيه ليس عملا لغويا فحسب ، إنّما هناك عناصر أخرى تعطي التوجيه قوّته الإنجازية، ومنها سلطة المتكلّم وجهة المنفعة الإنجازية، و أنّ الهدف من التّوجيهات هو محاولات المرسِل التأثير في المرسَلِ إليه، ليقوم بعمل معيّن في المستقبل، ويكون التعبير عن التوجيهات بالأمر أو النهي أو التحذير أو الوعيد وغيرها.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله ذي الأفضال والأنعام، أعان على الابتداء ويسَر الختام، والصلاة والسَلام على نبيَنا محمَد وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد، فقد توصَلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج التَي استخلصناها من مجموع الفصول والمباحث التَي تناولناها ويمكن تلخيص أهمَها فيما يلي :

- الخطاب الناجح بصفة عامَة والإعلامي بصفة خاصَة هو ذلك الخطاب الذَي كلماته تتَصف بالحيويَة و البساطة و الصدق وتهدف لجذب المتلقَين .
- لابدَ للقائم بالخطاب من معرفة طبيعة المُخاطَبين، وهذا وسيلة من وسائل نجاح الخطاب من حيث المستويات التَعليميَة والثَقافيَة والاجتماعيَة، لأنَ معرفة كلَ ذلك يعين في استخدام اللَغة والأسلوب المناسب للخطاب، وبالتالي يسهل وصول الخطاب للمتلقَين.
- ضرورة مراعاة قوانين الخطاب حتَى ينجح هذا الأخير، يستطيع القائم بالخطاب أن يقدَم أعمق المعاني في أقلَ الكلمات مُلتزما بالقول المأثور :(خير الكلام ما قلَ و دل).
- واستنتجنا كذلك أنَ الخطاب الإعلامي الناجح يخضع لشروط: كتحديد الهدف من الخطاب، وتحديد لغة الخطاب والأسلوب المناسب طبقا لمستوى ثقافة الجمهور المخاطَب، ويُشترط فيه اتَباع الأسلوب المثير المشوَق الصادق المدعَم بدليل صدقه عند إلقاء الخطاب، وتحديد الزمن الذي ينبغي أن يستغرقه الخطاب، ومراعاة الآداب والذوق العام في لغة الخطاب.
- بشكل عام كلَما كان الهدف المُراد من الخطاب واضحا ومحددا، سهّل ذلك على المتحدّث تناول الأفكار وتقديم المعلومات التَي تحقق الهدف من الخطاب، وتترك الأثر الإيجابي في المخاطِبين، وكلَما كان المتحدَث القائم بالخطاب ملمّا بجمهوره ويعرف

احتياجاته ورغباته وما يشمل ذهنه من أحداث السَاعة والواقع المعاش ساعد ذلك على نجاح الخطاب، وأكسبه القبول لدى الجمهور.

- من خلال بحثنا هذا توسَعت نظرتنا أكثر عن غزارة و ثراء المستويات والمفاهيم والآليات في دراسة اللَغة، خاصَة المفاهيم التَي أدخلتها التَداولية على الخطاب عامَة، والتَي مسّت جوانب عديدة في اللَغة، لذلك استطاع أن يحقق نقلة جديدة في السَاحة الأدبية بكلَ ما حمله من تصوَرات جديدة .

- توصَلنا كذلك إلى أنَ التداوليَة تسعى إلى دراسة التَواصل اللَغوي، وتعتمد في ذلك على آليات تساعدها على بلوغ المعنى المقصود، سواء أكان المعنى صريحا أو مضمرا .

- وبما أنَ الخطاب الإعلامي تواصلي، فقد كان نموذجا مثاليا للتَحليل التَداولي والكشف ما أمكن عن القضايا التَي تكتنف هذا النوع من الخطابات، وفهم أبعاده التواصليَة .

- المنهج التَداولي يوفَر نظريات و إجراءات واستراتيجيات منهجية ساهمت في إثراء آليات الدَرس اللساني المعاصر في تحليل الخطاب، وخاصة بعد النقلة النوعية التَي عرفتها الدَراسات اللَسانية، بانتقالها من لسانيات الوضع إلى لسانيات الإستعمال .

- إنَ المقاربة بين مفهوم التَواصل والتَداوليَة تُفضي أنَ موضوع التَداوليَة هو الإنسان نفسه، وهو يباشر أدواره الإجتماعية، وهذه الأدوار تنعكس في مختلف السَياقات التَي تطبع الخطاب الذَي ينتجه.

- من خلال المدوَنة التَي اعتمدناها فقد تضمَن محتواها ألفاظ تارة كانت تقرير حقائق وتارة كانت تستخدم الألفاظ التوجيهية كنصح وتشجيع لسكان غزَة في بادئ الأمر وللشعب الفلسطيني المرابط أيضا، للرفع من معنوياته ومواساته.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكننا القول أنَ التَداولية منهج نسقيٌ يقارب النَص الخطابي، انطلاقا من معطيات الألسنية،لا مرَكزا على علاقة النَشاط اللَغوي بمُستخدميه، بمعنى كيفية استثمار السَمات والعلامات اللَغويَة في الخطاب، وجعله رسالة تواصليَة ناجحة وواضحة، وتختلف التَداوليَة عن المناهج النسقية الأخرى بتركيزها على الفعل الكلامي، في حين ترتكز المناهج الأخرى على الخطاب بشكل عام، فهي تهتم بالمضامين والمقاصد التَواصليَة أساسا لأنَ الأفعال الكلاميَة ليست فقط دلالات ومضامين بل هي إنجازات وأغراض تواصليَة، تهدف إلى صناعة مواقف اجتماعية أو فردية بالكلمات والضغط على المتلقي وتوجيهه .

كما يمكننا القول أنَ تحليل الخطاب الإعلامي من منظور التَداوليَة يقودنا ويمكننا من فكَ شفرة الخطيب، من أجل فهمها واستيعابها رغم اختلاف معانيها ومقاصدها.

في الأخير نتمنَى أن نكون قد وُفقنا في تحليلنا لهاته الخطابات التَي سيسجّلها التاريخ لأنَها كانت المرجع الأفضل سواء في الفصاحة أو المصداقيَة أو في إبلاغ فكرة وشحذ عزيمة والله وليَ التَوفيق.

الملحق

الملحق

الملحق رقم 01: من هو أبو عبيدة؟؟ (الرّجل الملثّم)

أَبُو عُبَيْدَةَ هو المتحدثِ الرسميّ الإعلاميّ لكتائبِ الشهيد عِزِّ الدِّينِ القَسَّامِ الجناحِ العسكريِّ لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).ويعدّ أبو عبيدة من أوائل المطلوبين في قوائم الاغتيال الإسرائيلية نظرًا لاعتباره الشريان الرئيس للحرب النفسية ، والحرب الإعلاميّة التي تفرضها حماس. يُكنَّى بأبي عبيدة تيمنًا بالصحابي فاتح القدس "أبو عبيدة بن الجراح" في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أطلق عليه العديد من الألقاب منها الملثّم، ويشرف بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام. و يتميز بفصاحة اللسان و فن الخطابة [1].

***من هو "أبو عبيدة" ؟ :** "حسب تقرير لقناة BBC"[2]

يظهر متحدّثا باسم كتائب القسّام " الجناح العسكري لحركة حماس"، يعلن سير العمليات و ينشر بيانات حول تفاصيلها الدقيقة يشتهر بكنية "أبو عبيدة" ويتصدّر اسمه محرّكات البحث خلال الحرب الأخيرة "أبو عبيدة" ماذا نعرف عنه؟؟؟؟؟

-ظهر أوّل مرّة في 25 يونيو/حزيران 2006، أعلن تنفيذ حماس عمليّة " الوهم المتبدّد" .. ضد إسرائيل شرق مدينة رفح، أسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين و جرح اثنين آخرين.. و أسر الجندي "جلعاد شاليط".

وذلك ردا على قصف عائلة "هدى غالية" على شاطئ منطقة بيت لاهيا بعد حرب إسرائيل على غزّة عام 2014 .. و إعلان " أبو عبيدة" أسر الجندي الإسرائيلي "شاؤول آرون" .

نشر المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي "أفيخاي أدرعي" صورة لأبي عبيدة مدعيّا أنّ اسمه **حذيفة سمير الكحلوت** .

---

[1] عزت، محمد: "أبو عبيدة.. الصوت الصادق في زمن الصور الكاذبة" ، الجزيرة نت .مؤرشف من الأصل في 23-11-2023، اطلع عليه بتاريخ: 2024/2/5

[2] https://www.bbc.com/arabicنشر في 2023/11/29، اضطلع عليه في 2023/01/10.

صحف إسرائيلية تقول إنّ إعادة نشر الجيش الإسرائيلي عن هوية "أبو عبيدة" في حرب غزّة الأخيرة يكون تهديدا ضمنيا له .

أشارت أيضا تقارير إسرائيلية إلى أنّه حصل عام 2013 على درجة الماجستير من كلّية أصول الدّين في الجامعة الإسلاميّة بغزّة، واشتهر بظهوره مرتديا كوفيه حمراء ومخفيا وجهه ولا يُعرف عنه سوي كنيته الإعلاميّة "**أبو عبيدة**".

الهوية:

لا يُعرف الاسم الحقيقي لأبي عبيدة ولا شكله كما أنّ التفاصيل أو المعلومات الشخصية عنه أو عن حياته شبه منعدمة إن لم تكن منعدمة فعلًا،

حيث يظهرُ في خرجاته الإعلاميّة أو بياناته المرئية التي ينشرها ووجهه ورأسه مغطَّيانِ بالكامل بالكوفيّة باستثناء عينيه. يظهرُ في المؤتمرات الصحفية داخل قطاع غزّة على قلّتها، كما يظهر في بيانات المرئيات المصوّرة التي تُنشر على الحسابات الرسمية لكتائب القسام في العادة، وقد تُبثَّ في بعض المرّات على قناة الأقصى الفضائية التابعة لحماس وبشكلٍ أقلّ في قناة الجزيرة وباقي القنوات الفضائية الأخرى.

يُحيط غموضٌ كبيرٌ بهوية أبي عبيدة الذي يظهرُ ملثمًا دومًا بشكل منفرد أو محاطًا بمسلّحين من كتائب القسّام، بات صوتُه مألوفًا بالنسبة للفلسطينيين والإسرائيليين على حدٍ سواء بعدما كان قد أطلَّ على الشاشة للمرة الأولى عام 2006 معلنا نبأ أسر كتائب القسّام الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط

ومنذ ذلك الوقت وهو الناطق الرسمي والرئيسي للكتائب، أكّدت مصادر قيادية في حماس أنّ وجه أبو عبيدة لا يعرفه سوى قليلون، ولم يسبق له الظهور بشكل علني في أيّة وسيلة إعلاميّة[1]

[1] https://ar.wikipedia.org/-أبو عبيدة-

الملحق

نشرت وسائل إعلام عبريّة عام 2014 بإيعازٍ من الشاباك صورةً زعمت أنها لأبي عبيدة، وقالت إنها مأخوذةٌ من شاشة قناة الأقصى حيث يظهر فيها وجه "أبو عبيدة" الملثّم وفي الأسفل صورة أخرى لشخص ذي لحية، وكُتب مقابل اسمه «حذيفة سمير عبد الله الكحلوت»، نفيت حركة حماس هذه المزاعم الإسرائيليّة مؤكدة أن الصورة مركّبة ومشيرةً إلى أن الهدف منها هو محاولة الوصول لأي معلومات حقيقية عن هوية الناطق باسم الكتائب، والذي يعدّ فعليًا أحد القادة البارزين في الجناح المسلّح لحركة حماس[1]

يختتم خطابه عادةً بعبارة كتائب القسّام التّي تنتهي بالجملة المشهورة " وإنّه لجهاد نصر أو استشهاد" المأخوذة عن الشهيد عز الدّين القسّام قُبيل استشهاده في معركة أحراش يعبد عام 1935[2]

بداية الظهور:

كانت بداية ظهور "أبو عبيدة" إعلاميًا عبر برنامج قديم صوَّرته قناة الجزيرة عام 2005 ولكن تأخر بثه إلى عام 2014 بعنوان "كتائب القسَّام في ضيافة البندقية للمرة الأولى"، فأطلَّ بقناعه وهو في بداية مسيرته قبل أن يصبح عَلَمًا معروفًا لكل الجماهير العربية ثمّ كانت البداية لظهوره مع الشارع العربي في يونيو 2006، حين أعلن عن نجاح المقاومة في تنفيذ عملية "الوهم المُتبدِّد"، التي أدت إلى قتل جنديَّيْن من جيش الاحتلال، وجرح اثنين، وأسْرِ الجندي "جلعاد شاليط"[2]

الناطق لكتائب عز الدين القسام

يمثل "أبو عبيدة" بالإضافة لكونه ناطقًا رسميًا باسمِ كتائب القسَّام، شريان الحرب النفسية تشنّها حماس ضد إسرائيل، كما أنّ لخرجاته على قلّتها تأثيرٌ في الوسطين

---

[1] طهران: انتصار المقاومة الفلسطينية أكد فشل عمليات تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل, *2021-05-مؤرشف.www.aljazeera.net.*

[2] طهران: انتصار المقاومة الفلسطينية أكد فشل عمليات تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل, *2021-05-مؤرشف.www.aljazeera.net.*

الفلسطيني والإسرائيلي وعادة ما تحضى بتغطية إعلاميّة كبيرة، زادت شهرة أبو عبيدة في يونيو/حزيران 2020 حينما قرّرت إسرائيل ضمّ الضفّة والأغوار، فخرج في مرئية مسجلّة تزامنا مع ذكرى عمليّة الوهم المتبدد ليؤكّد أنّ المقاومة ستجعل العدّو يعض أصابع النّدم على هذا القرار الآثم بإذن الله واصفا الخطط الإسرائيلية بأنّها " إعلان حرب"، خلال معركة "سيف القدس" في أيار/مايو 2021 بات ذكر اسم أبو عبيدة في وسائل الإعلام إيذانا بوقوع حدث ما كبير[2]، لاسيما على صعيد تحقيق إنجاز عسكري للمقاومة ويرى عددٌ من المحللين والمهتمّين بالشأن الفلسطيني /الإسرائيلي أنّ خطابات أبو عبيدة وبياناته ذات مصداقية وموثوقيّة عالية خصوصا أنّه يعلن خسائر العدّو وفي صفوف فصائل المقاومة على حد سواء، دون تفخيم في طرف أو تقليل من الطرف الثاني، حتّى أنّ المراسلة الإسرائيلية "غيلي كوهين" أعلنت أنّ الجمهور الإسرائيلي يثق بتصريحات الناطق باسم كتائب القسّام أكثر من تصريحات الناطق الإعلامي الإسرائيلي[1].

المصداقية والخطابة :

استطاع أبو عبيدة أن يلعب دورًا فاعلًا على المستوى الإعلامي عبر دائرة الإعلام العسكري، حيث تجاوز مجرّد نقل رسائل القسّام فإذا ما تتابعت الأخبار السيئة حول جرائم الاحتلال في غزّة يكون "أبو عبيدة" "مُهدِّئ عصبي" عبر امتصاص القلق وبث الأمل في الناس، دون أن يدَّعي أخبارا وهمية أو مُفبرَكة بحيث يأخذ في الاعتبار دائما كيفية التعامل النّفسي بكلماته مع المستمعين العرب، مازجا بين الشحنة العاطفية واللّغة الرصينة، مع الحرص على المشاعر والصدق[2] .

الملحق رقم 02: مقتطفات من خطابات أبو عبيدة

﴿ **ألا إنّ نصر الله قريب**

{ و إنّنا نقف اليوم في كتائب الشّهيد عز الدّين القسّام لنوجّه

[1] كتائب القسام في ضيافة البندقية للمرة الأولى, – الجزء الأول, اطلع عليه بتاريخ:2024/02/5.

[2] طهران: انتصار المقاومة الفلسطينية أكد فشل عمليات تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل, *2021-05-مؤرشف*.*www.aljazeera.net.* , اطلع عليه بتاريخ:2024/2/5.

الملحق

التّحية لشعبنا العظيم في كلّ أماكن تواجده و لمجاهدينا في كلّ مكان,الميادين والسّاحات و لمقاتلي أمّتنا في كلّ الجبهات و للجماهير المنتفضة لرفض العدوان الصهيوني في كلّ بقاع الأرض فتحية لكلّ قذيفة ولكل صاروخ وبندقية و ساعد وصوْت وقلم هبّ ليقول "لا" لهذا العدوان المجرم المتغطرس و يقاتله بكلّ الأدوات المتوفّرة.

نحن جاهزون بمعيّة الله جاهزون للتّعامل مع أيّ قوّة غاشمة يزجّ بها العدّو إلى غزّة , فلن تكون غزّة إلّا كما كانت دوما مقبرة لغزاتها ونقول لهذا العدّو إنّ رمال غزّة ستبتلع عدّوها وسيكون دخولكم إلينا يا "حثالة الأمم" فرصة جديدة لمحاربتكم بقسوة على جرائمكم التّي ارتكبتموها طيلة الأيّام الماضية} [1]

﴿ غزّة مقبرة الغزاة

{سلامٌ عليكم، سلامٌ عليكم بما صبرتم ورابطتم وثبتُّم في وجه الطغيان

سلامٌ على أرواح شهدائنا و أطفالنا الأبرياء و أهلنا المظلومين ,

سلامٌ على أرواحكم التّي ستحلّق يوما في سماء قدسنا و أقصانا المحرّر المطهّر من دنَس قاتليكم ,

سلامٌ على دمائكم التّي ستلعن كلّ قاتل مجرم وكلّ متخاذل و جبان مُدّع للإنسانية.

سلامٌ عليك يا شعبنا العظيم و أنت تفضح العالم المنافق بقوانينه العرجاء و منظّماته العوراء ومعاييره المزدوجة ... وما النّصر إلى من عند الله العزيز الحكيم , " و إنّه لجهاد نصرٌ أو استشهاد" والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.}[2]

﴿ ذلكم و أنّ الله موهن كيد الكافرين

{ يكفي أن نقول للعالم اليّوم بأنّ أحذية بعض مساجد

و كنائس غزّة أقدم من دُويْلة هذا العدّو بقرون و أنّ

أشجار الزّيتون بغزّة مزروعة قبل أن يولد آباء

و أجداد هؤلاء الشّراذم .....

فزمن انكسار الصهيونية قد بدأ ولعنة العقد الثّامن ستحلّ عليهم و لْيرجعوا

إلى توراتهم وتلموذهم, ليقرؤوا ذلك جيّدا و ينتظروا أوان ذلّتهم بفارغ الصّبر ...إلى زعماء وحكّام أمّتنا العربيّة نقول لكم من قلب المعركة التّي ولا شك تشاهدون تفاصيلها عبر شاشاتكم , إنّنا لا نطالبكم بالتّحرّك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزّة من خلال تحريك جيوشكم و دبّاتكم "لا سمح الله"

[1] أبو عبيدة. الناطق الرّسمي باسم كتائب الشّهيد عزّ الدّين القسّام , معركة طوفان الأقصى, 2023/10/16.

[2] أبو عبيدة: الناطق الرّسمي باسم كتائب الشّهيد عزّ الدّين القسّام , معركة طوفان الأقصى, 2023/10/31

ولا أن تدافعوا عن أقدس مقدساتكم التّي تنتهك فيها الحرمات من قبل شذّاذ الآفاق خرّجي معاهد الغيتو ولا أن تغضبوا لشتم نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم في قلب مسراه ومعراجه إلى السّماء لا نطالبكم بذلك فقد أخذنا على عاتقنا كنس هذا الاحتلال و إساءة وجهه والدّفاع عن شرف أمّتنا وديننا ومقدّساتنا و أرضنا بما نمتلك من إمكانات بين أيدينا صنعناها من الصفر وبنيناها من المستحيل ولكن.. . هل وصل بكم الضّعف والعجز أنّكم لاتستطيعون تحريك سيّارات الإغاثة والمساعدات الإنسانيّة إلى جزء من أرضكم العربيّة الإسلاميّة الخالصة رغماً عن هذا العدّو المهزوم المأزوم فهذا ما لا نستطيع فهمه وتفسيره. }[1]

{ أتتوعدنا بما ننتظر "يا ابن اليهوديّة ",

﴿ لعدوهم قاهرين

فما والله الذي رفع السّماء بلا عمد فإنّ نواضح غزّة تنتظركم تحمل الموت الزؤام وسَيَرى العالم جماجم جنودكم يدوسها أطفال غزّة يا حثالة الأمم فلن تكون غزّة إلّا كما كانت دوام مقبرة لغزاتها ... وإنّه لجهاد نصر أو استشهاد}.[2]

{ نؤكّد على ما يلي :

﴿ وإنّ جندنا لهم الغالبون

أولا: إنّ البسالة والإقدام التي يتمتّع بها مجاهدونا في الميدان لصدّ العدّو وتكبيد الغزاة النّازيين الهزيمة لَهوَ مفخرة لكلّ عربيّ ومسلم وحرّ في العالم , و إنّنا سنعرض بحول الله جانبا من عظمة مجاهدينا وقتالهم للعدّو والتحامهم مع آلياته وجنوده المتحصنين في البنايات واصطيادهم لدبّاباتهم وتدميرها وهذا غيظٌ من فيض ممّا فعله وسيفعله مجاهدونا بقوّة الله ومعيّته.

ثانيا: إنّ ملف الأسرى لا يزال حاضرا لدينا في تفاصيل هذه المعركة والمسار الصّحيح الواضح هو صفقة لتبادل الأسرى}[3]

{.... يا أبناء شعبنا العظيم , إنّ الألم الذي يعترينا و أهلنا لما يرتكبه العدّو من جرائم بشعة لنن يُغطّي أمام العالم حقيقة الكبرياء والعزّة التّي تجلّلكم

﴿ فإنهم يألمون كما تألمون

وسط هذا الخذلان ووسط هذا العدوان فأنتم الطّائفة المنصورة التّي لا تزال ظاهرة على الحقّ , قاهرة للعدّو و أنتم الذين اصطفاكم الله بخير الرّباط على سواحل عسقلان وما حولها و أنتم الذّين تحملون لواء القتال والجهاد في وجه أعداء الله قتلة الأنبياء إخوة القردة والخنازير فكونوا على ثقة بربّكم أنّه لن يخذلكم و أنّ النّصر مع الصّبر و أنّ التّضحيات

[1] أبو عبيدة: الناطق الرّسمي باسم كتائب الشّهيد عزّ الدّين القسّام , معركة طوفان الأقصى, 2023/10/28.

[2] أبو عبيدة: الناطق الرّسمي باسم كتائب الشّهيد عزّ الدّين القسّام , معركة طوفان الأقصى, 2023/11/08

[3] نفسه 2023/11/13

الملحق

العظيمة التّي يقدّمها مجاهدونا و شعبنا هي مقدّمة لنصر عزيز مؤزّر و فرج قريب بعون الله "والله غالب على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون " و إنّه لجهاد نصر أو استشهاد.}[1]

{ <<قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويُخزهم وينصركم عليهم ويشْف صدور قوم مؤمنين>>

الحمد لله ربّ العالمين كتب لأغلبنّ أنا ورسلي والصّلاة والسّلام على نبيّنا المجاهد الشّهيد , وعلى آله وصحبه ومن جهاده , وبعد..

﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا

{ يا أبناء شعبنا العظيم الذّي يواجه آلة القتل والإرهاب بإيمان عظيم , يا أمّتنا العربية والإسلامية و مقاوميها يا كلّ أحرار العالم، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته...}[2].

{.....اليمن , يمن العروبة والإسلام الذّين حرّكتهم

﴿ وكان حقا علينا نصرُ المؤمنين

صرخات أهلنا ونداءاتُ مقاومتنا فنهضوا بنخوتهم

العربيّة المعهودة وكسروا قيود الجغرافيا ونصروا وينصرون

غزّة بكلّ عنفوان و إصرار وكذلك لبنان والأردن والعراق الحرّ , وإنّنا لنحيّي هذه السّواعد التّي أبت إلّا أن تتحرّك و أن تتجاوز التّضامن اللّفظي المجرّد}[3]

{ .....سبعون يوما منذ بدء معركة "طوفان الأقصى"

﴿ و يُخزِهم وينصركم عليهم ويشفِ صدور قوم مؤمنين

ولا زال شعبنا يخوض هذه المعركة ويواجه هذه الحرب

المجرمة غير المسبوقة في التّاريخ المعاصر

إذ يقاتل مجاهدونا الأبطال قوّة مدججة بالسلاح والعتاد .. ...

مدعومة من أمريكا والتّي كأنّها تقاتل دولة عظمى من أقطاب العالم

ومع ذلك يستبسل مجاهدونا ويخوضون معارك بطولية تخلّد في صفحات التّاريخ بأحرف من نور وكبرياء....لقد تمكّن مجاهدونا في الخمسة أيّام الأخيرة من استهداف أكثر من مئة آليّة عسكرية في محاور العدوان الصهيوني في جباليا والشجاعية والشيخ رضوان والزّيتون وفي المنطقة الوسطى وفي خان يونس جنوب قطاع غزّة ....ويرصد مجاهدونا باستمرار صرخات جنود العدّو واستغاثاتهم بعد

---

[1] أبو عبيدة: الناطق الرّسمي باسم كتائب الشّهيد عزّ الدّين القسّام , معركة طوفان الأقصى, .23/11/2023

[2] نفسه,14/01/2024

[3] نفسه,15/12/2023

كلّ عمليّة وردّة الفعل الهستيريّة بإطلاق الرصاص والقذائف على كلّ شيء ودون هدف للتّغطية على حالة الرّعب ولسحب جثث القتلى والإصابات...عندما تحين لحظة الحقيقة والمواجهة تجدهم يهربون ويستغيثون كالأطفال ويتصيّدهم مجاهدونا كحقل البط ولا يبدون أيّة مقاومة يصدق فيهم قول الله تعالى "لا يقاتلونكم جميعا إلّا في قرى محصنّة أو من وراء جدر"...}.

{...مئة يوم على بدء معركة "طوفان الأقصى"هذه المعركة التّاريخيّة المفصليّة في حاضر شعبنا وأمّتنا، هذه الصّرخة التّي دوّت في سمع الزّمان وملأت بقوّة الله بصر الدّنيا لتحرر كلّ الشعوب والأمم المستعبدة ولتعطي نموذجا كيف للكفّ أن يناطح المِخرز و كيف لاحتلال عنصري نازي بغيض يُراد له أن يكون قدرا لشعبنا، أن يصبح الكيان الأكثر بشاعة امام كل العالم تارة بسحق كبريائه والرّد على عنجهيته في السابع من أكتوبر وتارة بمواجهة بطشه وإجرامه في معركة أسطورية تبدو من نسج الخيال ودرب المستحيل.. كبدناه ولا زلنا نكبّده خسائر فادحة وأثمانا باهضة فاقت وستفوق كلفتها ما تكبّده الاحتلال منذ السابع من أكتوبر حيث استهدفنا وأخرجنا من الخدمة خلال مئة يوم بفضل الله وعونه نحو ألف آلية عسكرية صهيونية توغلت في قطاع غزّة في شماله ووسطه وجنوبه كما نفّذنا مئات المهام العسكرية النّاجحة...وقد أبدع مجاهدونا ولا يزالون رغم الفارق الهائل في ميزان القوى...إلّا أن مجاهدينا بعون الله وتأييده حافظوا خلال مئة يوم تماسك صفوفهم وازدادوا قناعة بالدفاع عن أرضهم ... ماذا ستفعل تكنولوجيا الصواريخ والدبابات المحصّنة والطائرات الحديثة بأسلحتها الفتّاكة أمام قوّة إيمان مجاهد يمكث شهرين وأكثر في عقدته الدّفاعية و موقعه المتقدّم منتظرا الظفر بعدوّه في مهمته محتسبا كلّ ذلك لله مؤمنا بعدالة قضيته..إنّنا إذ أبلغنا من جبهات المقاومة بأنّهم سيوسعون ضرباتهم في ضل استمرار العدوان على غزّة فإنّنا لن نكلّ ولن نمّل في دعوة كل أحرار الأمّة أن يهبّوا لنصرة أقصاهم و مسرى نبيّهم الذي يسير الصهاينة المجرمون في خطوات عمليّة لهدمه وإقامة هيكلهم وهو ما أخّرناه بدمائنا منذ مئة يوم ولأجله كانت ملحمة السابع من أكتوبر... واعلموا أنّ كابوس الزوال الذّي يعيشه العدّو يهرول إليه قادته النّازيون بأرجلهم نحو قدر الله المحتوم... من واجبنا الجهادي والدّيني أن نحيط علم ملياري مسلم في العالم أنّ العدّو الصهيوني وخلال مئة يوم قد دمّر معظم مساجد قطاع غزّة ودنّس و أحرق وجرّف تلك التّي وصلت إليها آلياته...و أوقف الآذان والصلاة في حرب دينية واضحة .... إنّها دعوة لكلّ مسلم أن يعي طبيعة الصراع وخلفياته عجز عن نصرة الدّماء أن ينصر دينه ولو بالدعاء في هذا الشهر الحرام فلتُقم

الملحق

صلوات القنوت في كل مساجد العالم ولترفع الدعوات لربّ العالمين بنصر عباده المؤمنين ودحر المعتدين ... }[1]

{.....الحمد لله ربّ العالمين ناصر المجاهدين ورافع لواء القابضين على جمرة الوطن والدّين ومذلّ المستكبرين وشديد البأس على المجرمين ,والصلاة والسّلام

على نبيّنا المجاهد الشهيد ...

مئة وثلاثة وثلاثون يوما منذ بدء معركة

طوفان الأقصى التّي غيّرت وستغيّر وجه المنطقة

﴿ ولينصرنّ الله من ينصره

وكتبت منذ صباح السابع من أكتوبر 2023 بداية النّهاية

والأفول لأطول وآخر احتلال في التّاريخ المعاصر , لا يزال شعبنا المرابط الصامد يواجه حربا صهيونية أمريكية ..... لكنّه لا يعرف الإنكسار فأنّى لهم بهزيمة شعب أطفاله يعلمون الكبارالعاجزين دروسا في الرّجولة ونساؤه خنساوات يخرّجن الأجيال ويصنعن الرّجال ومقاومته أسطورة العصر أيقونة الزمان في البطولة والعطاء.....إنّنا نؤثر تأجيل أو عدم الإعلان عن بعض العمليات وعدم بثّ بعض المشاهد لأسباب أمنية و ظروف ميدانية معقّدة .....يا شعبنا يا أمّتنا يا أحرار العالم إنّنا في كتائب الشّهيد عز الدّين القسّام نؤكد على ما يلي : .....

إنّنا لسنا معنيين في هذه المرحلة بالتفنيد التّفصيلي لكل ما يرد على لسان قادة العدّو السياسيين والعسكريين أو لإنجازات مزعومة في الميدان و إبادة متوّهمَة لكتائب عسكريّة فهذا العدّو المتفكك المتنازع المأزوم لا يثق به أقرب أصدقائه ولا يصّدقه حتى حلفاؤه ولا يستطيع أن يقنع جمهوره رغم كلّ أكاذيبه بأنّه انتصر أو ينتصر أو يحقق أهدافه لكنّنا نقول وبإيجاز إنّ ما يطلقه العدّو من تصريحات وأرقام ومعلومات هي دعاية كاذبة و إنّ ما يبثّه من صور تضخم إنجازات وهمية يأتي في ذات السّياق وكثير ممّا يعلنه ويبثه العدّو ملفق ومختلق لأغراض داخلية ومعنوية... قادم المستقبل سيثبت وهم هذاالعدّو...}[2].

الملحق رقم 03: المعالجة الإحصائية

[1] أبو عبيدة: معركة طوفان الأقصى 2024/01/14

[2] أبو عبيدة: معركة طوفان الأقصى 2024/02/16

الملحق

Statistics

	N		المتوسط	الانحراف المعياري
	Valid	Missing		
العمر	15	0	4.40	1.056
الجنس	15	0	1.40	.507
المستوى التعليمي	15	0	3.87	1.407
المهنة	15	0	2.27	1.033
هل تعرف أباعبيدة	15	0	1.47	.834
هل شاهدت خطاباته؟؟	15	0	2.00	.926
ماهو رأيك فيها؟	15	0	1.60	.910
هل استجبت لأبي عبيدة من خلال دعوته العرب والمسلمين للدعاء لهم؟	15	0	1.87	.915
ماذا تعتبر أبا عبيدة ؟	15	0	2.73	1.033

الجداول التكرارية

العمر

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	18-24سنة	1	6.7	6.7	6.7
	25-34سنة	1	6.7	6.7	13.3
	35-44سنة	6	40.0	40.0	53.3
	45-54سنة	5	33.3	33.3	86.7
	55سنة فما فوق	2	13.3	13.3	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

أكبر فئة مشاركة هي الفئة العمرية بين 45-54 سنة وذلك حسب طبيعة المكان الذي وضع فيه الاستبيان فهي مراكز تربوية و مؤسسات حكومية

الجنس

الملحق

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	9	60.0	60.0	60.0
	أنثى	6	40.0	40.0	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

لقد كان للذكور النصيب الأكبر في سرد الاستبيان

المستوى التعليمي

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الثانوية	4	26.7	26.7	26.7
	دبلوم	2	13.3	13.3	40.0
	بكالوريا	2	13.3	13.3	53.3
	دراسات عليا	6	40.0	40.0	93.3
	لا يوجد	1	6.7	6.7	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

اختلفت المستويات الثقافية لتحصيل أفضل للإستبيان ودمج كل المستويات الثقافية فيه

المهنة

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	موظف	14	93.3	93.3	93.3
	أخرى (يرجى التحديد)	1	6.7	6.7	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

بما أن الاستبيان وضع في مؤسسات تربوية وحكومية فكان للموظفين النصيب الاكبر فيه

هل تعرف أباعبيدة

الملحق

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	73.3	73.3	73.3
	لا	1	6.7	6.7	80.0
	أسمع عنه	3	20.0	20.0	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

بالرغم من الإنتشار الساحق لخطابات أبي عبيدة إلّا أنّ هناك من لا يعرفه والحمد لله كانت النسبة الأكبر ممّن يعرفون أبا عبيدة

هل شاهدت خطاباته؟؟

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	6	40.0	40.0	40.0
	لا	3	20.0	20.0	60.0
	ليس كلّها	6	40.0	40.0	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

هناك من شاهد خطابات عبي عبيدة وهناك من لم يشاهدها و أيضا تميّز من شاهدوها بين من شاهدها كلّها ومن لم يكن له نصيب في ذلك

ماهو رأيك فيها؟

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	مؤثرة	10	66.7	66.7	66.7
	عادية	1	6.7	6.7	73.3
	رأي آخر	4	26.7	26.7	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

أجمع أغلب من في الاستبيان أنّ الخطابات كانت مؤثرة و دفعتهم تارة للعزّة والأنفة وتارة للدعاء و تارة من الغضب وحاول البعض ممّن في الاتبيان الدفاع عن فكرة شملت الخطاب ولو بالنشر في بعض المواقع الالكترونية عن فكرة تعزز الدفاع عن القضيّة الفلسطينية.

هل استجبت لأبي عبيدة من خلال دعوته العرب والمسلمين للدعاء لهم؟

الملحق

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أكييد	7	46.7	46.7	46.7
	نعم	3	20.0	20.0	66.7
	قليلا	5	33.3	33.3	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

كلّ من سمع خطابات أبا عبيدة استجاب لطلبه الدعاء لهم على عكس من لم يشاهدوها فكانت إجابة أكييد من كانت القضيّة الفلسطينية جزءا من حياته اليومية ويتابع أخبارها و نعم كواجب أملته عليه تعاليمه الدينية وطبعا لا الفئة التّي لم تشاهد الخطابات أصلا.

ماذا تعتبر أبا عبيدة ؟

		التكرار	النسبة	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بطل قومي	3	20.0	20.0	20.0
	مُلهم	1	6.7	6.7	26.7
	أيقونة المقاومة الفلسطينية	8	53.3	53.3	80.0
	لا شيء ممًا سبق	3	20.0	20.0	100.0
	Total	15	100.0	100.0	

اعتبرت أكبر نسبة من الإستبيان أنّ أبا عبيدة هو أيقونة المقاومة الفلسطينية و في المرتبة الثانية اعتبروه بطلا قوميا وكانت إجابة ملهم في نهاية التدرّج.

الدوائر النسبية تظهر النتائج بطريقة أخرى:

الدوائر النسبية

الملحق

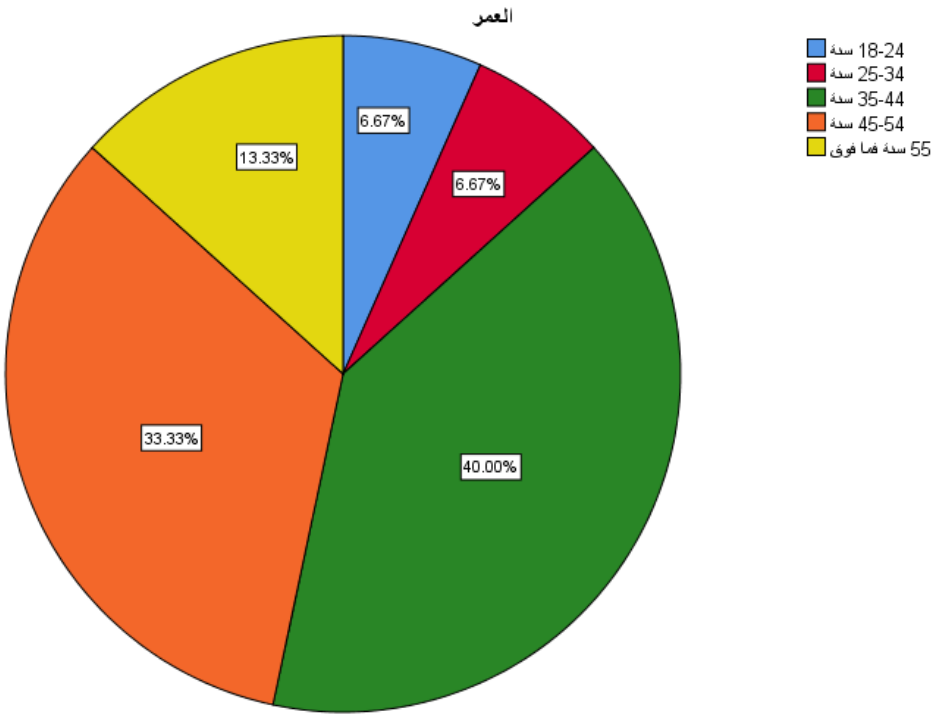
العمر
6.67%
6.67%
40.00%
33.33%
13.33%
18-24 سنة
25-34 سنة
35-44 سنة
45-54 سنة
55 سنة فما فوق

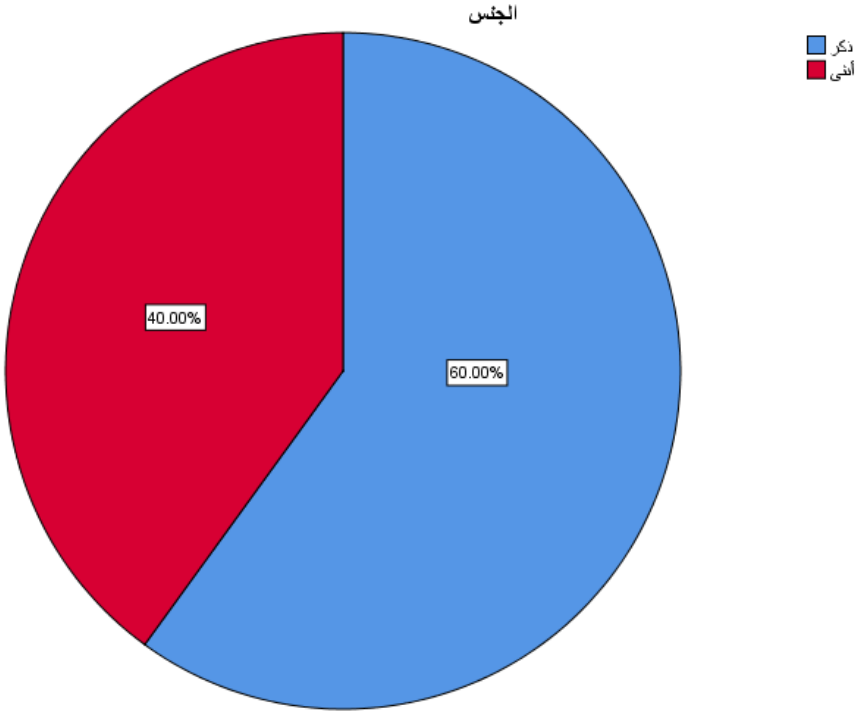
الجنس
40.00%
60.00%
ذكر
أنثى

الملحق

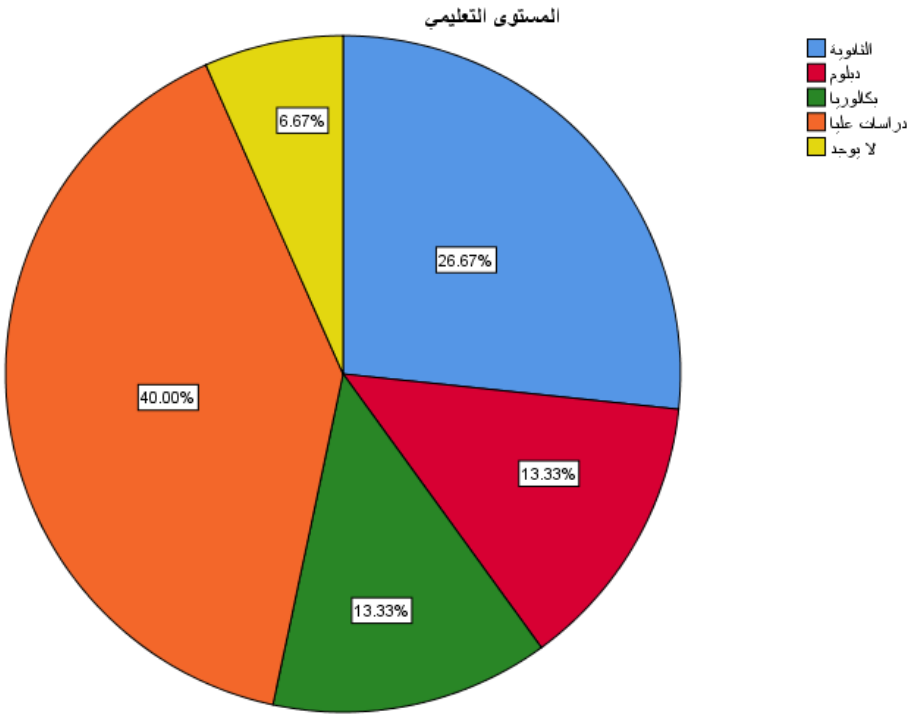
المستوى التعليمي
الثانوية
دبلوم
بكالوريا
دراسات عليا
لا يوجد
26.67%
13.33%
13.33%
40.00%
6.67%

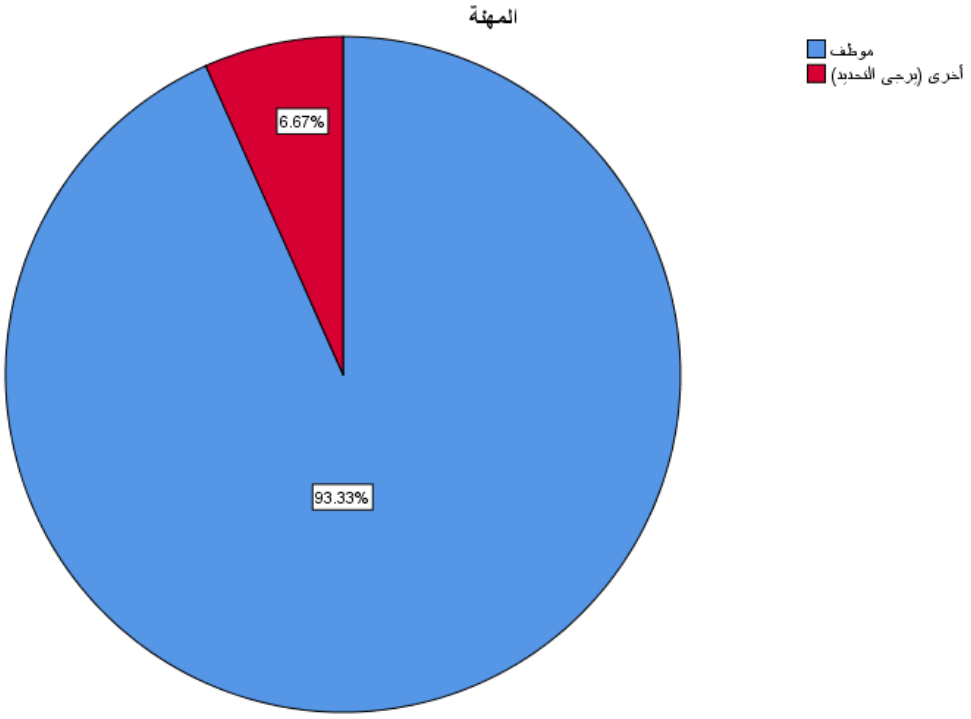
المهنة
موظف
أخرى (يرجى التحديد)
93.33%
6.67%

الملحق

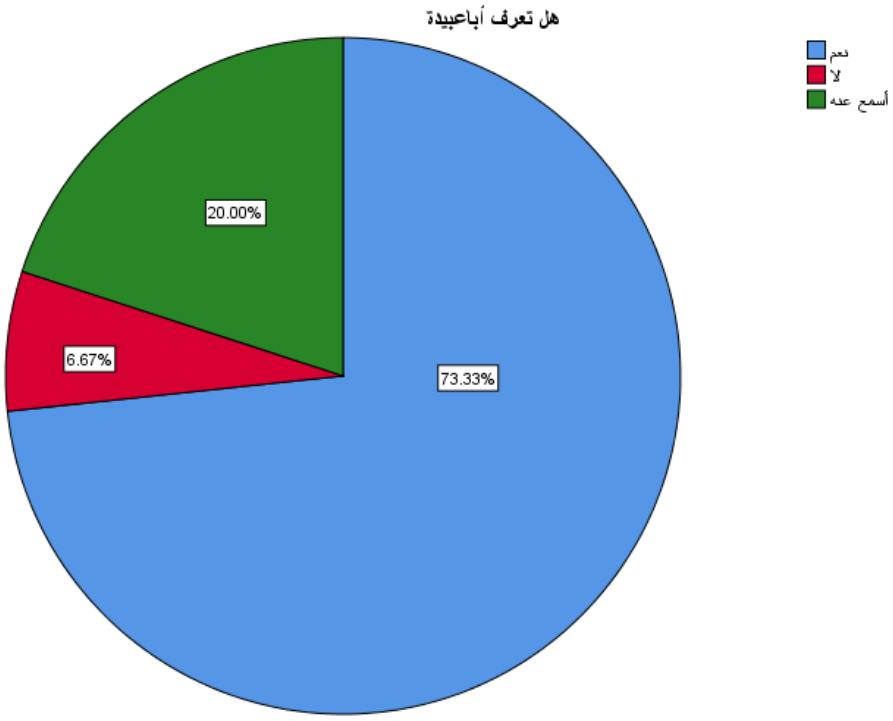
هل تعرف أباعبيدة
نعم
لا
أسمح عنه
20.00%
6.67%
73.33%

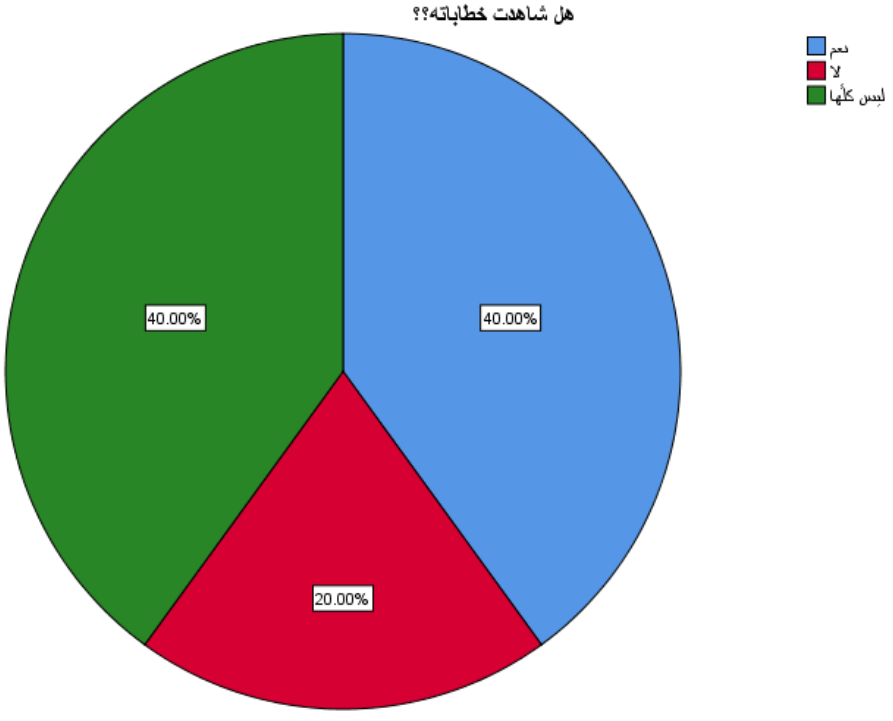
هل شاهدت خطاباته؟؟
نعم
لا
لبس كلها
40.00%
40.00%
20.00%

الملحق

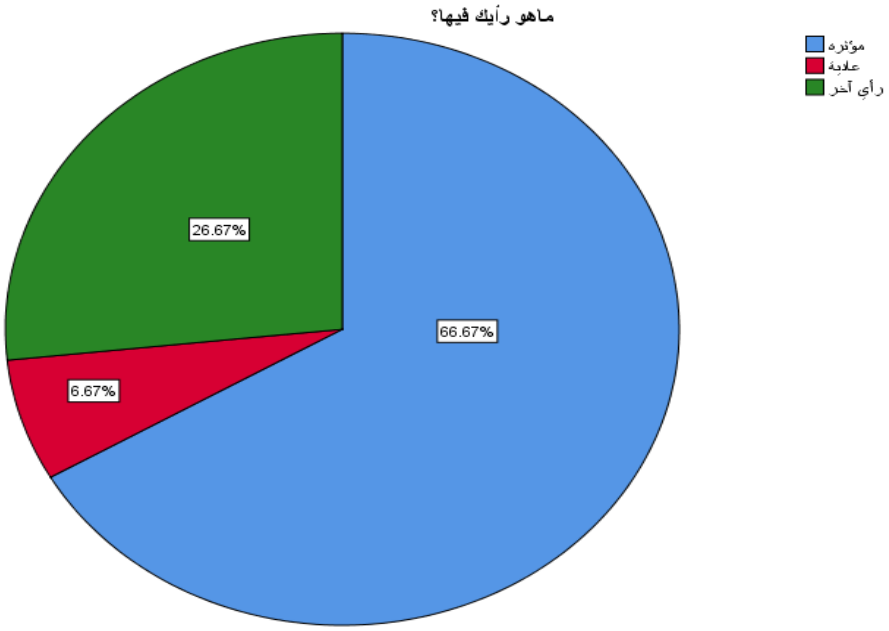
ماهو رأيك فيها؟
مؤثرة
علابة
رأي آخر
26.67%
66.67%
6.67%

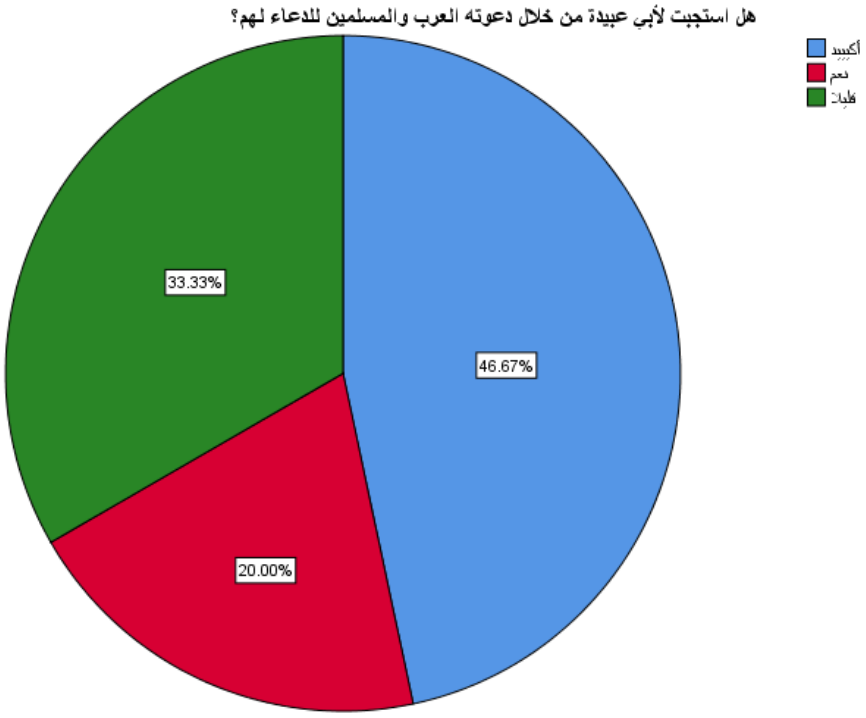
هل استجبت لأبي عبيدة من خلال دعوته العرب والمسلمين للدعاء لهم؟
أكيد
نعم
قليلا
33.33%
46.67%
20.00%

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر:

- **القرآن الكريم** ، برواية ورش عن نافع،دار الرّشيد، مؤسسة الإيمان، ط3، 1433هـ-2012م
- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدّولية، مصر،2004م
- أحمد ابن فارس بن زكريا أبو الحسين، **مقاييس اللغة**، ط1، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، ب س ن
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1863م
- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، ط4، ج1، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، مصر.
- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، **تفسير القرآن العظيم**،دط، دار ابن حزم، ب س ن
- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة،2005م

2/المراجع:

- إبراهيم صحراوي، **تحليل الخطاب الأدبي** ، دار الآفاق ، الجزائر، ط1999،1م
-أحمد العاقد،**تحليل الخطاب الصحفي من اللّغة إلى السلطة**، ط1، 2002م
- باديس لهويمل، **مظاهر التّداولية في مفتاح العلوم للسكّاكي** ، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1 ،2014م
- بشير أبرير، **الصورة في الخطاب الإعلامي-دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللّسانية والأيقونية-**، جامعة عنابة، الجزائر، ب س ن

-جاك موشلر وآن ريبول، **القاموس الموسوعي للتداوليّة**،ط2 تر: مجموعة من الأساتذة والباحثينْ، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م
- جورج يول، **التّداولية**، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط- المغرب ،2010م.
- جون أوستن، **نظريّة أفعال الكلام -كيف ننجز الأشياء بالكلام-**، دط، تر:عبد القادر قنيني إفريقيا الشرق ، المغرب، 1991م
- جيفري ليتش وجيني توماس، **اللغة والمعنى والسّيّاق**،ط1، تحرير: ن.ي. كونج، ترجمة: محي الدّين حميدي وعبد الله الحميدان، الرّيّاض، جامعة الملك سعود،2000م
- دومينيك ما نغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ط1** ،تر: محمد يحياتن، منشورات الإختلاف، الجزائر، 2008م
- الزّمخشري، **أساس البلاغة**، ط1، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1998م
- طالب سيد هاشم الطّبطبائي، **نظريّة الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب**،دط، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994م
- طه عبد الرّحمان، **المنهج في تقويم التّراث**، دط، المركز الثقافي العربي الرّباط- المغرب
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**،ط1، دار الكتاب الجديد ،بيروت- لبنان، 2000م
- فايزة يخلف،**منهجيات التحليل السياسي في الإعلام المرئي**، ط1،القاهرة،2012م
- فرانسو أرمينكو، **المقاومة التّداولية**،ط1، تر: سعيد علواش، الرّباط، مركز الإنماء القومي، 1986م
- فندايك، **النّص والسيّاق-اقتصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**،دط، تر:عبد القادر
- محمد الباردي، **إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،2004م

- محمد العبد، **النص والخطاب والإتصال**،ط1، الأكاديمية الحديثة للنّشر والتوزيع، 2009م
- محمد العمري، **في بلاغة الخطاب الإقناعي- مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربي**-، ط1، دار الثقافة والنشر والتوزيع دار البيء،1986م
- محمد صلاح زكي أبو حميدة، **البلاغة والأسلوبية عند السكّاكي** ، دط، جامعة الأزهر- غزة، 2007م
- محمد عكاشة، **النظرية البراغماتية اللّسانيّة**، ط1، مكتب الآداب، القاهرة، 2013م
- محمد مفتاح، **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التّناص)**، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط3، 1992
- محمد يونس علي، **مقدّمة في علمي الدّلالة والتخاطب**،دار الكتاب الجديدة المتحدّة،,بيروت-لبنان، ط1، 2004م
- محمود أحمد نخلة، **آفاق جديدة في البحث االلّغوي المعاصر**،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة، 2002م
- مسعود صحراوي، **التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللساني العربي**، ط1، دار الطليعة للطّباعة والنّشر بيروت-لبنان،2005م
- موسى جواد الموساوي وآخرون، **الإعلام الجديد - تطوّر الأداء والوسيلة الوظيفية إلكترونية**،ط1، 2011م
- ميجان الروبلي وسعد البازعي، **دليل النّاقد الأدبي**،ط3، المركز الثّقافي العربي،الدّار البيضاء ،المغرب،2000 م

نحلة محمود أحمد، **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر**، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب،2011م

- نواري سعودي أبو زيد، **في تداوليّة الخطاب الأدبي**، ط1، بيت الحكمة، الجزائر ، 2009م
- هدسون، **علم اللّغة الإجتماعي**، ط2، تر: محمود عيّاد، عالم الكتب القاهرة، 1990م

3/المجلات:

- راضية بوبكري، **خصائص واستراتيجيات التأثير**، مجلّة دراسات وأبحاث جامعة زيان عاشور ،العدد12، الجزائر، 2013م،
- راضية خفيف بوبكري، **التّداوليّة وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية**، مجلّة الموقف الأدبي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد 399، تموز2004.
- شاهندة عز، مها صلاح الدّين، مجلة المصري اليوم، العدد:7154، 2024/01/15.
- عادل فاخوري، **الإقتضاء في التّداول اللساني**، مجلة عالم الفكر ،العدد3،الكويت ، 1989م,
- عبد العزيز شرف، **ماهية الخطاب الإعلامي**، عالم الفكر ،المجلد11،العدد2، 1980م.
- عيد بلبع، **التّداوليّة البعد الثالث في سيميوطيقا موريس**، مجلّة فصول، العدد66، القاهرة، 2005م

محمد بديوي الشمري، **معالم التجديد والإنغلاق في الخطاب الإعلامي الإسلامي المعاصر**، الجامعة المستنتصرية، بغداد، العراق، العدد8، ماي2010م

- موسى عبد الرحيم حلس و ناصر علي مهدي، **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الإجتماعي لدى الشباب الفلسطيني** ، مجلة جامعة الأزهر بغزّة، العدد2، المجلد 12، 2010م
- نزهت نقل، **طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي**،كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد4،آذار 2008م

4/المذكرات:

- فيصل بن علي، **مباحث المنهج التداولي ودورها في تحليل الخطاب**، جامعة الجزائر2،

5/القنوات الفضائية:

- عزت، محمد: "أبو عبيدة.. الصوت الصادق في زمن الصور الكاذبة" ، الجزيرة نت . مؤرشف من الأصل في 2023-11-23، اطلع عليه بتاريخ: 2024/2/5

مواقع الانترنت:

- https://encyclopedia.ushmm.org/ar
- https://www.bbc.com/arabic
- https://ar.wikipedia.org
- www.aljazeera.net.
- www.aljazeera.net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
إهداء	
شكر	
مقدمة	أ-ج
مدخل	
تمهيد	**05**
1 – مَفْهومُ التَّداوُلِيَّةِ	**05**
1-1-المَفْهُومُ المُعْجَمِي لِلتدَاوُلِيَّةِ	**05**
1-2- المفهوم الاصطلاحي للتّداولية	**06**
1-3-تطوّر التّداوليّة عند الغربيين وعند العرب	**08**
1-4-مهـام التداولية	**10**
2-الخطاب	**10**
2-1-مفهوم الخطاب	**10**
2-2-عند العرب	**11**
2-3-عند الغربيين	**12**
3-الخطاب الإعلامي	**13**
3-1-ماهية الخطاب الإعلامي	**13**
3-2-أهداف الخطاب الإعلامي	**14**
3-3-مكوّنات الخطاب الإعلامي	**17**
3-4-لغة الخطاب الإعلامي	**18**
الفصل الأول: مباحث المنهج التداولي	
تمهيد	**20**
1-أفعال الكلام	**20**

2- الإستلزام الحواري	**25**
3-التفاعل والسّياق	**27**
4-الإشاريّات	**27**
5- القصدية	**28**
الفصل الثاني: تطبيق المباحث التداولية على الخطاب	
تمهيد	**31**
1-لمحة عن النموذج التطبيقي (خطابات أبي عبيدة):	**32**
2-استخراج أفعال الكلام من الخطابات	**33**
3-استخراج الاستلزام الحواري من الخطابات	**36**
4-الإشاريات الموجودة في الخطابات	**40**
5-الأفعال التوجيهية في خطابات أبي عبيدة	**45**
خاتمة	**48**
ملاحق	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**53**
الملخص	**62**

الملخص:

يعتبر علم التَداوليَة درسا غزيرا في حقل الدَراسات اللَسانيَة إذ أنَ التَداوليَة تختص بدراسة اللَغة عند الاستعمال في الطبقات المقاميَة المختلفة باعتبارها كلاما محددا وبلفظ محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد، فالتَداولية تهتم بعناصر العمليَة التخاطبيَة، ولتحقيق خطاب إعلامي ناجح يؤثر في المخاطْبين على اختلاف مستوياتهم الفكريَة وهذا ما تناولناه في مدخل بحثنا ، ولتحقيق الغرض من إنتاجه يجب أن تتوَفر فيه الإستراتيجيات المتعلقة بالتداوليَة، لهذا طبقنا مناهج التداولية على خطابات أبي عبيدة في الفصل التطبيقي بعد أن فصّلناها في الفصل الأول وتجسيدها في ألفاظ الخطاب وهذا لتمكين المتلقَي والمشاهدين من معرفة هدف الخطاب ومضمونه، فتجسيد آليات التَداوليَة في الخطاب الإعلامي يساعد على بلوغ المعنى المقصود . فكيف أثّرت مناهج التداولية في ذلك؟ هذا ما تمّت الإجابة عنه في صفحات بحثنا

الكلمات المفتاحيَة :التَداوليَة، الخطاب ، مناهج التداولية،أفعال الكلام، المقاربة التَداوليَة.

Abstrac :

The science of Pragmatics is a heavy lesson. in the field of linguistic studies, as pragmatics specializes in studying language when using the various residences as specific words and a specific term for achieving a specific communication purpose, the deliberation is concerned with the elements of the communication process, and to achieve a successful media speech that affects the addressees of different levels of intellectual We dealt with the entrance to our research, and to achieve the purpose of its production, the strategies related to deliberation must be fled, for this we applied the curricula of deliberative on the speeches of" Abu Ubaidah" in the applied chapter after we detailed it in the first chapter and embodying them in the words of the speech and this is to enable the recipients and viewers to know the goal and content Trading in the media discourse helps to reach the intended meaning. How did the trading curricula affected this? This is what was answered in our research pages

Key words: Pragmatics, discourse, trading curricula, verbs of speech, pragmatic approach